



القدس عروس عربيتكم...

م. فيصل العش

في العمق

هل نحن اليوم في وضع تراجيدي؟

(لطفى زكري)

الإنسان والكون

الإنسان والسماء - تضاريس الفضاء

(د. نبيل غريال)

قول على عجل

مراعات الفارق في التوقيت

(م. محمود جاء بالله)

الذي باركنا حوله

(لطفى الدهمواثي)



المكتويات

الأولى

القدس عروس عروبتكم...

4 م. فيصل العش

في العمق

هل نحن اليوم في وضع تراجعدي؟

8 لطفي زكري

قول على عجل

مراعات الفارق في التوقيت ...

12 محمود جاء بالله

تمتمات

مت واقفا....

15 سالم المساهلي

وجهة نظر

الرباعي الراعي للإرهاب(3) - الراعي الثالث : الفقر

16 يسري بوعوينت

نقاط على الحروف

شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي ريفورس
تقدم مشروعها لاصلاح المنظومة التربوية

18 اسماعيل بوسروال

حتى لا ننسى

المقدسيات...رمز الصمود والنضال..

21 التحرير

الإنسان والكون

الإنسان والسماء - ج11 - تضاريس الفضاء

22 د. نبيل غربال

حديث الشعراء

عادات سيف الدولة

26 عبد اللطيف العلوي

مقالات في التنمية

التسامح المتكامل طريقك نحو الحب والعطاء

28 فضيلة الجبلاوي

شخصيات

الإمام عبد الحميد بن باديس

32 التحرير

قبل الوداع

الذي باركنا حوله

34 لطفي الدهواني

أغاني الحياة

القضية المنسية

36 مي نصر

إلى اللقاء

تعاركت الرياح جات غي راس السفينة

37 عميرات

شعوبنا بين ثلّة مدافعة عن القضية وثلّة بائعة لها وبقيّة باقية أسقطت من اهتمامها كل القضية. لقد أصبحت الشعوب العربية الوحيدة في العالم التي تساق الى حتف معلوم وكأنّها غشاء كغشاء السيل، شعوب لا حول ولا قوة لها، شعوب لا تحقّ لها حتى الأحلام». هل يحقّ لنا أن نصف حال المسلمين بالتراجيديا؟ الأستاذ لطفي زكري يرى في مقاله أن «الاستحقاق التراجيدي لا يعاش بل يمنح، وهو استحقاق لا يمنح إلا حياة بشرية قادرة على الاضطلاع بالتوازن الضروري بين البشري والالهي وعلى اجتياز عتبي تاليه البشر وأنسنة الإله» لكننا ليس كذلك... حتى التراجيديا لا حقّ لنا فيها... فلنقل إذا أننا نعيش مأساة... مأساة تزيد تعمقا إذا ما وجهنا وجوهنا قبل أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين... هناك كما يرى المهندس فيصل العيش «تعيش القدس واقعا مأساويا تنتهك فيه أبسط حقوق الإنسان ويصبح فيه المحتل صاحب الدار ويتحول المالك الحقيقي إلى لاجئ بعد أن يسحب منه انتماءه المقدسي». هناك يخطط الضهاينة بمباركة أمريكية وصمت رسمي عربي مخز لتهود القدس وهدم المسجد الأقصى.

جاء العيد وذهب في حال سبيله وقد أنستنا همومنا تقديم التهاني للقراء الأعزاء. فألف عذر للجميع وكل عام وأنتم بخير ومهما اشتدت أزمتنا وطال ليلنا فإن بعد العسريسا وليس بعد الليل إلا فجر مجد يتسامى...

... قراءة ممتعة

التحرير

عيد بأيّة حال عدت يا عيد...
بما مضى أم بأمر فيك تجديد...

جاء العيد ومضى في حال سبيله وواقع المسلمين لم يشهد تغييرا إلا نحو الأسوأ. سالت دماء الأضاحي في كل مكان لكنها اختلطت هذه المرة بدماء الأبرياء من بني البشر، في سوريا والعراق واليمن وليبيا وبورما... الآلاف من الأطفال والنساء الذين تركوا خلفهم ديارهم وخرافاتهم تدكّها الصواريخ والبراميل المتفجرة والتحفوا السماء وهاجروا أملا في وضع أفضل، لم يعيشوا أجواء العيد كما تعودوا. تلقفتهم جيوش الأنظمة الأوروبية لتحشرهم في مخيمات للملاجئين في انتظار أن تتكرم عليهم «ماركل» أو غيرها برغيف خبز وغطاء لمقاومة برد الشتاء القادم وتوفر لهم مكانا للعيش في إحدى دول القارة العجوز. لا شيء يوحى بانفراج في الأفق أو تغيير في مسار هذه الأمة... فالخطب كما جاء في مقال المهندس محمود جاء بالله «لا زال يتعاظم بل إننا نرى أنفسنا في نفق مظلم لا نور في آخره. تدفعنا حميّة الجاهلية نحو الاقتتال والتباغض والتآمر على الأوطان، حيث انقسمت

«العالم لا يحتاج إلى النصائح
بل للقذوة، فالعقوى لا
يكفون عن الكلام»

نلشي بيفارا

كلمة



القدس عروس عربيتكم...

«القدس عروس عربيتكم ... فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها؟؟
ووقفتم تستمعون وراء الباب لصرخات بكارتها... وسحبتم كل خناجركم
وتنافختم شرفا ... وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض...» (1)

هذه أبيات من قصيدة للشاعر الكبير «مظفر نواب» كتبها منذ عقود لكن كلماتها بقيت تعبر عن الواقع المأسوي التي تعيشه القدس والمقدسيون وكأنها كتبت للتو.. إنها صرخة عربي مجروح يشاهد بأم عينه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى ومعراج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تعاني من الأعمال الإجرامية الصهيونية في كل وقت وحين ولا ترى في الأفق أملا لقعود صلاح الدين من جديد، فكل الزعماء العرب والمسلمين منشغلون إما بالتوم في أحضان الأعداء أو قمع شعوبهم حفاظا على سلطة من دون سلطة، أو هم منهمكون في تدمير ما تبقى من العالم العربي بأياد مرتزقة تمول بسخاء على قدر أعمالها الإجرامية والتخريبية من أجل دور في المنطقة لا يتجاوز دور «البندق» على رقعة الشطرنج.

ما تعيشه مدينة القدس المحتلة هذه الأيام من انتهاكات إسرائيلية شبه يومية للمسجد الأقصى ومحاولات متكررة لتقسيمه وحالة التضييق غير المسبوق على المقدسيين ليس بالأمر الهين وهو جريمة جديدة تضاف إلى سجل الكيان الأسود. وليس هناك أدنى شك في أن اختيار الصهاينة لهذا التوقيت لم يكن صدفة وإنما عن دراية بما يحدث في المنطقة، فالوقت أصبح أكثر من مناسب لتنفيذ فصل جديد من مخططاتهم الإجرامية خاصة وأن العالم كله أصبح منشغلا بالوضع الاقليمي المضطرب والحروب المشتعلة في العديد من الدول العربية، حروب توجهت فيها فوهات المدافع والرشاشات نحو صدور أبناء الوطن الواحد في عملية إبادة عربية-عربية برعاية أجنبية.

إن ما يحدث هذه الأيام في مدينة القدس ليس استغلالا للفرصة فقط من طرف الكيان الصهيوني الغاصب بل يدخل أيضا ضمن مخطط قديم جديد للقضاء على الانتماء العربي الاسلامي لمدينة القدس، انطلق بتقسيم القدس إلى شرقية وغربية في حرب النكبة 1948، ثم احتلال الجزء الشرقي بالكامل إثر حرب 1967 وإعلان القدس عاصمة موحدة أبدية للدولة اليهودية «إسرائيل» في 30 جويلية 1980 واستثنائها من أي عملية تفاوضية مع الفلسطينيين ضمن ما سمي جورا «السلام الفلسطيني - الإسرائيلي».



فيصل العش

ما تعيشه مدينة القدس المحتلة هذه الأيام من انتهاكات إسرائيلية شبه يومية للمسجد الأقصى ومحاولات متكررة لتقسيمه وحالة التضييق غير المسبوق على المقدسيين ليس بالأمر الهين وهو جريمة جديدة تضاف إلى سجل الكيان الأسود.

ثلاث واجهات لتهويد القدس



سعى الاحتلال إلى تحويل القدس إلى مدينة يهودية خالصة، من خلال مسارات ثلاثة: الديمغرافي والثقافي والاقتصادي. فخصّص من جهة أغلب أراضيها لبناء المستوطنات وتوطين اليهود المهاجرين مع منع السكان الأصليين من التعمير والبناء داخلها ودفعهم نحو الانتقال للسكنى خارج حدود البلدية في بلدات الضفة الغربية المجاورة، وعمد من جهة

أخرى إلى عزل القدس الشرقية عن مجالها الفلسطيني ببناء جدار عازل بطول 168 كم فصل عنها عددا لا بأس به من تجمعات فلسطينية مكتظة بالسكان، وهو ما يعني حرمان ما يقارب 50 ألف نسمة من حملة هوية القدس من الوصول والإقامة بالمدينة. بالإضافة إلى ذلك، تعمّدت السلطات الإسرائيلية في الرّفع من وتيرة بناء المستعمرات حول مدينة القدس من كلّ جانب، وضمّتها إليها ضمن مسمّى (القدس الكبرى). والهدف من هذه الخطة خلخلة البنية السكانية للمدينة بمضاعفة عدد المستوطنين وخلق اللاتوازن الديمغرافي لفائدة اليهود على حساب الفلسطينيين.⁽²⁾

عمل الكيان على إبقاء فلسطيني مدينة القدس وضواحيها في حالة خوف ورعب معزولين عن شعبهم ووطنهم بشكل دائم، من خلال الاعتداءات المتكررة عليهم من قبل المستوطنين المدجّجين بالسلاح والمحميين من قبل قوات الشرطة الإسرائيلية في محاولة مستمرة لإجبارهم على مغادرة المدينة وبالتالي فقدان الهوية المقدسية وهو هدف يشغل عليه الكيان للضغط على التّمو الديمغرافي الفلسطيني وبالتالي التّقليل من نسبة الفلسطينيين في القدس.

أمّا في المسار الثقافي، فقد انتهجت إسرائيل مخطّطا لمحو الهوية العربية الإسلامية التاريخية عن مدينة القدس وفرض الطابع اليهودي عليها وذلك عبر إلغاء البرامج التعليمية الأردنية التي كانت مطبقة سابقاً في مدارس المدينة وإبدالها بالبرنامج التعليمي الإسرائيلي، وإصدار قوانين تسمح للسلطات الإسرائيلية بالإشراف الكامل على جميع المدارس بما فيها المدارس الخاصة بالطوائف الدينية إضافة إلى المدارس الأهلية الخاصة.⁽³⁾

كما عملت إسرائيل على تزوير التّراث الحضاري للقدس، فقامت بتدمير حارات تاريخية بأكملها كحارة المغاربة وعدد كبير من المساجد التاريخية والمقابر وعمدت إلى تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية، وأسماء الأحياء والبلدات والشوارع التي حوّلتها إلى أسماء عبرية ذات مدلولات يهودية بالإضافة إلى ضمّ معالم إسلامية إلى قائمة التراث اليهودي.⁽⁴⁾

عملت إسرائيل على تزوير التراث الحضاري في القدس فقامت بتدمير حارات تاريخية بأكملها وعدد من المساجد التاريخية والمقابر وعمدت إلى تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية، وأسماء الأحياء والبلدات والشوارع التي حوّلتها إلى أسماء عبرية .



أما على المستوى الإقتصادي فإن الممارسات العنصرية التي تتبعها سلطات الاحتلال للتضييق على المقدسيين تسببت في ارتفاع نسبة الفقر في صفوف الأسر العربية التي أصبحت تزيد بأكثر من ثلاثة أضعاف مقارنة بالأسر الإسرائيلية، إذ يعيش نحو 84 % من الأطفال العرب في مدينة القدس المحتلة تحت خط الفقر.

ونتيجة للسياسات الإسرائيلية غدا الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية معزولا يعيش في عالم منفصل تمامًا عن الاقتصاد الفلسطيني والاقتصاد الإسرائيلي لأنه غير مدمج في أيٍّ منهما بالرغم من ارتباطه بهما. ونتيجة للقيود المتزايدة على المستثمرين المقدسيين فقد فقد اقتصاد القدس نصف حجمه منذ اتفاقيات أوسلو عام 1993 حيث تقلصت نسبته إلى نحو 7 % فقط من الاقتصاد الفلسطيني بعد أن كانت 15 % قبل التوقيع بالإضافة إلى التأثير السلبي للجدار العنصري الذي يتسبب في خسارة فرص التجارة والعمالة ويؤدي إلى خسائر سنوية تقدر بنحو 200 مليون دولار⁽⁵⁾.

إرهاصات لانتفاضة فلسطينية ثالثة

هكذا تخطط إسرائيل لتدمير القدس بشرا وعمرانا وتاريخا كلّ ما سنحت لها الفرصة بمباركة دولية واضحة المعالم وعجز تامّ - ربّما يكون مقصودا - للمجتمع الدولي بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة على اتخاذ موقف حازم من الانتهاكات الصهيونية بحق المقدسيين والمسجد الأقصى، والقيام بما يجب القيام به للجم سياسة الاستيطان الإسرائيلي بكلّ أشكاله في القدس الشرقية ومحيطها. وفي غياب استراتيجيات عربية وإسلامية واضحة المعالم لمواجهة المخططات الإسرائيلية، فإنّ الفلسطينيين عامّة والمقدسيين خاصّة باتوا يشعرون أنهم وحدهم في مواجهة سياسة التّهويد الإسرائيلية وأنّه لا أمل في توافق الأنظمة العربية على مدّ العون لهم وأنّ الشعوب العربية الإسلامية لم يعد بمقدورها تقديم شيء لهم لأنها أصبحت هي أيضا تعاني إمّا من جور حكّامها أو من الصّراعات المدمّرة التي تنخر جسدها العليل وتقضي على أبنائها. ولأنّ السّلطة الفلسطينية المكلفة حسب اتفاق أوسلو بمهمة حماية الاحتلال⁽⁶⁾ وحصار كلّ أشكال الانتفاضة خاصة داخل الضّفة الغربية والقدس الشرقية أصبحت عاجزة حتّى على تسيير أمورها، فإنّ ما يحدث هذه الأيام من مواجهات بين المقدسيين وجنود الاحتلال في الحرم القدسي الشريف وفي المناطق المجاورة ما هي إلاّ إرهابات لانتفاضة فلسطينية ثالثة قد توقّرت شروطها لتكون القدس منطلقها، لكنّها لن تتوقف هناك بل ستمتد إلى بقية الضّفة الغربية المحتلة ممّا سيؤدّي إلى انفجار الأوضاع بالمنطقة لصالح خط المقاومة.

أمام هذا الوضع الخطير الذي تمرّبه مدينة القدس ومسجدها المبارك لا يسعنا إلاّ أن نتساءل عن كيفية مدّ العون لأخوتنا المقدسيين؟ هل نكتفي بالمظاهرات للتّنديد بما يحدث و ببعض الشّعارات نرفعها هنا وهناك ثمّ نعود إلى حياتنا العادية وكأنّ شيئا لم يحدث في انتظار جريمة جديدة تحرك فينا الوجد فنهبط للصّراخ من جديد؟ أم يجب علينا أن نفكر بهدوء في المسألة؟ لقد بات معروفا هدف إسرائيل واقتضح مخططها للوصول إليه وعلينا أن نواجه هذا المخطط بمخطط مضاد وفاعل على أساس مسلمتين، الأولى اعتبار القضية الفلسطينية قضية مركزية ذات أولوية على جميع القضايا الأخرى، والثانية رفض

إنّ ما يحدث هذه الأيام من مواجهات بين المقدسيين وجنود الاحتلال في الحرم القدسي الشريف وفي المناطق المجاورة ما هي إلاّ إرهابات لانتفاضة فلسطينية ثالثة قد توقّرت شروطها لتكون القدس منطلقها، لكنّها لن تتوقف هناك بل ستمتد إلى بقية الضّفة الغربية المحتلة ممّا سيؤدّي إلى انفجار الأوضاع بالمنطقة لصالح خط المقاومة

لقد بات معروفا هدف إسرائيل واقتضح مخططها للوصول إليه وعلينا أن نواجه هذا المخطط بمخطط مضاد وفاعل على أساس مسلمتين الأولى اعتبار القضية الفلسطينية ذات الأولوية، والثانية رفض السلام المزعوم مع إسرائيل ودعم المقاومة المسلحة والانتفاضة الشعبية في فلسطين؟



لنجعل القضية
الفلسطينية
حاضرة بقوة
في كل المحافل
والمناسبات
وعدم فصلها عن
المشغل القطري
مع ربط القدس
والمسجد الأقصى
بشرف الأمة
في حاضرها
و مستقبلها
والضغط
في اتجاه تغيير
السياسات الرسمية
الفلسطينية
والعربية التي
جعلت المفاوضات
والعملية السلمية
استراتيجيتها
وتكتيكها
الوحيدين،



السلام المزعوم مع إسرائيل ودعم المقاومة المسلحة والانتفاضة الشعبية في فلسطين؟
صحيح أننا لا نملك القدرة على إلحاق هزيمة عسكرية بإسرائيل في وضعنا الراهن
أو إجبارها على الخروج من القدس، لكننا نملك قدرات تمكننا من تعزيز الوجود الفلسطيني
في القدس ومحيطها وتعطيل خطط الكيان لتهويد المدينة. الإرادة والعزيمة والصمود
من خصال أغلب المقدسيين لكنها في حاجة إلى الدعم والتوجيه. من الممكن تعزيز
الوضع السكاني في الكثير من أحياء القدس والقرى المحيطة بها من خلال برامج تعتنى
بالبنية التحتية في الأحياء العربية الفلسطينية وحفظ المقدسات كالمسجد الأقصى وغيره
وأخرى اقتصادية واجتماعية وصحية وتنقيفية تشكل عوامل جذب للسكان لكن ذلك يتطلب
الدعم المالي والمادي وهذا باستطاعة العرب والمسلمين القيام به، حتى وإن كان الكيان
الصهيوني يحارب كل هذه المشاريع، فالمقدسيون قادرون على تفعيلها بالطرق المناسبة.
أما المثقفون والسياسيون فهم مطالبون بالتحرك على جميع الواجهات داخلياً وخارجياً
عبر كل الأشكال التعبيرية ووسائل الإتصال المتاحة. فأمّا داخلياً، فبجعل القضية
الفلسطينية حاضرة بقوة في كل المحافل والمناسبات السياسية والثقافية وعدم فصلها عن
المشغل القطري مع ربط القدس والمسجد الأقصى بشرف الأمة في حاضرها ومستقبلها
والضغط في اتجاه تغيير السياسات الرسمية الفلسطينية والعربية التي جعلت المفاوضات
والعملية السلمية استراتيجيتها وتكتيكها الوحيدين، وتخلت عن كل مصادر قوتها المختلفة
من المقاطعة إلى المواجهة. وأمّا خارجياً، فبالإتصال مع العالم الحر من شعوب وجمعيات
مدنية غير مرتبهة للأنظمة الغربية ومؤسسات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان لشرح
قضيتنا العادلة والتحرك في كل اتجاه لإيصال الصورة الحقيقية لمعاناة الفلسطينيين،
وما تتعرض له القدس والضفة الغربية من تهويد واستيطان. أمّا إذا بقيت النخب العربية
صامتة ومقصرة في تواصلها مع هذه الشعوب، فلن تقف معنا ولن تساندنا بالضغط على
حكوماتها أو مساعدتنا في إبلاغ صوت المقدسيين لأن إيصال الصورة الحقيقية كفيل
بتغيير الموقف لصالح الفلسطينيين، فالشعوب لا تتضامن مع الصامتين.

الهوامش

- (1) للاطلاع على القصيدة كاملة يمكن الرجوع إلى ديوان الشاعر أو على موقع <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=64136>
- (2) عملياً فإن ضم مستوطنة «معاليه أدوميم» إلى حدود البلدية أضاف 35 ألف مستوطن إلى عدد المستوطنين الموجودين في الحزام الإستيواني حول القدس، وبذلك أصبح أكثر من 200 ألف مستوطن يسكنون داخل حدود البلدية، إضافة إلى المستوطنات الشرقية التي تضاعف العدد فيها إلى 400 ألف يهودي في القدس الغربية.
- (3) لم يطبق هذا الاجراء التعسفي على باقي مدن الضفة الغربية المحتلة، حيث تمّ الإبقاء فيها على البرامج والمناهج والكتب التعليمية الأردنية بعد فرض تعديلات على كتب التربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا وهذا إشارة واضحة على تعمّد سلطات الاحتلال تفرقة مدينة القدس عن باقي مدن الضفة الغربية.
- (4) من أهم هذه المعالم المسجد الأقصى الذي أصدرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية قراراً في 14/4/1414 هـ الموافق 1993/9/23م يقضي باعتباره أرضاً إسرائيلية ووضعه تحت وصاية منظمة أمناء جبل الهيكل الصهيونية.
- (5) الأرقام مأخوذة من التقرير السنوي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أنكتاد تحت عنوان : «الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية: الصمود في وجه الضم والعزل والتفكك» - منشورات الأمم المتحدة 2013.
- (6) يقضي الاتفاق الأمني بأن تتولى قوات فلسطينية حماية الاحتلال من خلال منع المقاومة المسلحة، وقمع أي حراك شعبي ضد المستوطنين أو الاحتلال، بل والتعاون المباشر وغير المباشر في عمليات تشنها قوات الأمن أو الجيش الصهيوني لاعتقال أو قتل مشبوهين مارسوا أو يعدّون لممارسة، مقاومة ضد الاحتلال.

- مدير المجلة

faycalelleuch@gmail.com

هل نحن اليوم ضي وضع تراجيدي؟

حين نقلب صفحات الأحداث التي يشهدها الناس في مختلف مناطق العالم، ينتابنا شعور يمتزج فيه اليأس بالأمل والخوف بالأمن بسبب المفارقات الغريبة في الفكر والممارسة. ففي عالم الوفرة تتزايد أعداد الجوعى والفقراء، وتتزايد وسائل الاتصال وتطورها يزداد الانعزال وينقطع التواصل حتى داخل الأسرة الواحدة، وتحت راية الحق والقانون ترتكب أفظع الجرائم في الحياة البشرية، وفي سبيل الله يُقتل الإنسان ويُقتل... ولعلّ هذا ما يحملنا على العود إلى ذواتنا متسائلين: من نحن؟ وهل لنا الحق في طرح مثل هذا السؤال؟ وهل بلغ بنا الشعور بالضيق حدًا يبرّر السؤال عن ذواتنا وعن هوياتنا؟ ويبدو أنّ ما يعمّق لدينا الحاجة إلى هذا الاستغراق الاستفهامي هو كثافة الخلط والغموض في توصيف الوضع الذي نعيشه، فهل يكفي أن نعيش أحداثًا مأساوية وكارثية حتى نقول أننا نعيش عصرًا تراجيديًا؟ وهل كان الإغريق الذين أبداعوا التراجيديا في مثل وضعنا المفارقة؟

إنّنا نبدو في الواقع مائعي الذات والهوية بفعل فكر الحداثة الزائفة التي أحاطتنا بظروف مروعة ولا مرئية. فهي وضعتنا في ظروف لا مرئية، لأن المقاربة التقنية والعلمية التي تکرّسها تقوم عائقًا أمام مواجهة المخاطر بدل النظر في إمكانية تحليلها الواقعي، وهي ظروف مروعة لأنها تجرّد الأشياء من طبيعتها من خلال اختراع أدوات أكثر ترويعًا. وهكذا مثلاً صارت الحرب مجردة من طبيعتها باختراع أسلحة الدمار الشامل. لذلك نتساءل عن صورة ومعنى التراجيدي الذي يمكننا أن نتحدث عنه في مثل هذه الحال؟

أصل التراجيديا لدى الإغريق هو «تراغوس» (Tragos) ويعني الأضحية التي كانت تقدّم للاله «ديونيزوس». لكن في واقع الحال لا يتعلق الأمر يقينا بالتراجيديا الإغريقية القديم، حيث كان الإنسان خاضعاً لقهر القدر، بل يتعلق بتراجيديا تاريخي خالص عبر عنه إنيشتاين بقوله: «إنّ قدر رجل العلم اليوم أن يعيش وضعا تراجيدياً، لقد صنع بجهد يكاد يفوق الطّاقة البشريّة أسلحة استعبدته اجتماعياً ومحقت شخصيته». ذلك أنّ ما كان يبدو بالأمس مستحيلاً صار اليوم ممكناً إن لم نقل ضرورياً. ويمكننا أن نلاحظ إلى أي مدى يمكن لعبارة تراجيدي أن تأتي بصورة عفوية على ألسنة الناس في أيامنا حين تواجهنا الكوارث والمآسي. فنحن نتحدث بسهولة عن أحداث تراجيديّة أو حتى عن تراجيديا



لطفی زکری

إنّنا نبدو في الواقع مائعي الذات والهوية بفعل فكر الحداثة الزائفة التي أحاطتنا بظروف مروعة ولا مرئية، لأن المقاربة التقنية والعلمية التي تکرّسها تقوم عائقًا أمام مواجهة المخاطر بدل النظر في إمكانية تحليلها الواقعي، وهي ظروف مروعة لأنها تجرّد الأشياء من طبيعتها من خلال اختراع أدوات أكثر ترويعًا.



إنّ التراجيدي
يحصل من توازن
عسيريّ بين الإنساني
والإلهي، أو بين
السياسي والديني،
أي بين الحتميّة
التاريخيّة للحريّة
والمقدّس اللامتزمّن
الذي يسجد له
البشر. وإذا كان
العصر التراجيدي
عصرا نادرا، فلاّنه
يفترض دوما توازنا
هشّا بين تأكيد
إرادة الفرد البشري
والقانون الإلهي
الذي يقتضي
من هذه الإرادة
خضوعا كاملا



أو عن تراجيديّات زماننا
لتوصيف أحداث القرن
العشرين أو القرن الواحد
والعشرين، مثل حروب
القرن العشرين أو النظم
الكليانية اليمينيّة واليساريّة،
والأزمات الإنسانيّة
الراجعة للعوامل المناخيّة
والعوامل الاجتماعيّة
أو الاقتصاديّة مثل الفقر
وحالات الحرب. ونعتقد
أنّنا أجدتنا التّوصيف حين
نعتبر تراجيديا ما يسود



حياتنا المعاصرة من عنف ودمار وتطهير عرقي تحت عناوين مختلفة (حرب مقدّسة،
جهاد، استشهاد، دفاع عن النّفس،...). حتى لكأنّ التّراجيدي صنعوا للمأساوي الباعث
على الاستكانة والاستسلام والخنوع وليس شرفا أو استحقاقا يناله البشر الواعي بتناهيه
أمام الحضور اللامتناهي للإله.

قد يعدّ تراجيديّا ما أنجز بعنف وسبّب الموت. بيد أنّ هذا الفهم لا يستوفي حقيقة
التّراجيدي التي تمتد نحو بعد آخر، ونعني به البعد الذي يجري فيه شيء غير متوقع
أو لا يمكننا توقعه ويخرج عن السيطرة البشريّة. ولعلّ هذا ما حمل البنيوي الفرنسي
«رولان بارث» على القول: «عصرنا مثلا مأساوي ومثير للغاية ولكن لا شيء فيه
يجعلنا نصفه بالتّراجيدي. إنّ المأساة والإثارة تعاش أمّا التراجيديا تمنح كما هو حال كلّ
شأن عظيم».

إنّ التّراجيدي يحصل من توازن عسير بين الإنساني والإلهي، أو بين السياسي
والديني، أي بين الحتميّة التاريخيّة للحريّة والمقدّس اللامتزمّن الذي يسجد له البشر.
إنّ التراجيديا تنشأ من هذا التوازن بين حرية الإنسان والسلطة الدينيّة. وإذا كان العصر
التّراجيدي عصرا نادرا، فلاّنه يفترض دوما توازنا هشّا بين تأكيد إرادة الفرد البشري
والقانون الإلهي الذي يقتضي من هذه الإرادة خضوعا كاملا. ففي عالم ديني لن يكون ثمّة
مكان للثورة، لأنّ الجميع خاضع لسلطة القانون الإلهي. ومن ثمّ لا مكان فيه للتّراجيديا.
لكن ينبغي القول عكسيّا أيضا أنّه في عالم يستبعد منه الإله ويحكم بقوانين العقل وحرية
الإنسان لن تكون التّراجيديا ممكنة. إنّ التراجيديا الملحدة والعقلانيّة مستحيلّة إذن. ذلك
أنّه حين يكون كل شيء غامضا، فلا مكان فيه للتّراجيديا، وحين يكون كل شيء عقلانيا

ففي عالم ديني لن يكون ثمّة مكان للثورة،
لأنّ الجميع خاضع لسلطة القانون الإلهي. ومن
ثمّ لا مكان فيه للتّراجيديا. لكن ينبغي
القول عكسيّا أيضا أنّه في عالم يستبعد منه
الإله ويحكم بقوانين العقل وحرية الإنسان
لن تكون التّراجيديا ممكنة. إنّ التراجيديا
الملحدة والعقلانيّة مستحيلّة إذن.



فلا مكان فيه للتراجيديا أيضا. إنّ التراجيديا تنشأ بين الظلّ والنور وبتقابلهما، على حدّ تعبير الفرنسي ألبار كامو.

يبدو إذن، أنه مشروع لنا أن نتساءل عن شروط إمكان العصر التراجيدي؟ وعما إذا كانت تلك الشروط متحققة في عصرنا المفعم بالأحداث الأساسيّة؟ عن هذا التساؤل يجيبنا المجري الماركسي «جورج لوكاتش» بأنّه ينبغي على الإله أن يبارح مسرح الحياة البشريّة ليصير مشاهدا. ذاك هو شرط الإمكان التاريخي للعصر التراجيدي. وهو شرط لا يزيح الإله من حياة البشر ولا يترك البشر لإرادتهم المتناهية. ذلك أن الواجب المقدّس والطّموح الديمقراطي أو الإلهي والإنساني، يمكنهما الدخول في صراع ومن هذه الصّدمة يمكن للتراجيديا أن تنشأ. إنّ المحدّد للوضع التراجيدي هو الموقع الذي يحتلّه الإله في حياة البشر وباختلاف هذا الموقع يختلف الوضع. ويشدد «لوكاتش» على رفعة التراجيدي مقارنة بالملحمي والكوميدي في علاقة البشر بالإله. فإذا كان الإله في الوضع التراجيدي مشاهدا للفعل البشري، فإنّه في الوضع الملحمي يكون مشاركا للبشر في معاركهم، أمّا في الوضع الكوميدي، فإنه يتركهم لإراداتهم المتناهية.

في المقابل يعترض الفكر الحديث عن كل تقييم للأحداث بعبارات التراجيدي أو التراجيديا. إنّ العالم الحديث، أو بالأحرى الفكر الحديث يستبعد أن يكون مخطط الاختبار التراجيدي هو ذاك الذي يدخله الناس ليتدربوا على معرفة ذواتهم من خلال تجربة الحرّية. فحسب الفكر الحديث، هذا المخطط يعود إلى التاريخ.

لكن إذا كان التراجيدي يبدو بعيد المنال عن عصرنا، وإذا كنا نبدو غير جديرين بالاستحقاق التراجيدي فأيّ وضع نعيشه يا ترى؟ إن استبعاد الإله من حياة البشر لا يترك مكانا للتراجيديا كما أنّ إشراكه فيها لا يترك للتراجيديا مكانا. إنّ الوضع التراجيدي هو الوضع الذي يأتي فيه البشر فعلا جليلا يليق بالحضور الإلهي الشاهد عليه. لذلك يكون البشر في الوضع التراجيدي فوق الركح لتقديم عرض في حضرة الإله المشاهد. أما إقحام الإله في العلاقات بين البشر أو استبعاده منها فليس تراجيديا في شيء.

إن الاستحقاق التراجيدي لا يعاش بل يمنح، وهو استحقاق لا يمنح إلا لحياة بشرية قادرة على الاضطلاع بالتوازن الضروري بين البشري والإلهي وعلى اجتياز عتبي تأليه البشر وأنسنة الإله. إن البشر المتأله لا يمكنه تقديم عرض تراجيدي كما أن الإله المؤنس لا يستحق التضحية التراجيدية. ولا يكون البشر بطلا تراجيديا حين يكف عن الامتعاض والتذمر من المأسى والكوارث، بل يكون كذلك حين يباشرها بكامل الفرح والوعي بحتمية وجوده المتناهي. إن التراجيديا فرحة وشعور بالعظمة والتحرر من قهر التناهي دون السقوط في غرور السيادة الزائفة أو الألوهية المصطنعة.

— أستاذ تعليم ثانوي

zekri.lotfi@planet.tn

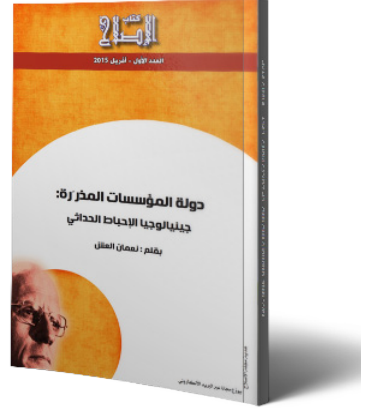
إن الاستحقاق التراجيدي لا يعاش بل يمنح، وهو استحقاق لا يمنح إلا لحياة بشرية قادرة على الاضطلاع بالتوازن الضروري بين البشري والإلهي وعلى اجتياز عتبي تأليه البشر وأنسنة الإله.

يعترض
الفكر الحديث
عن كل تقييم
للأحداث بعبارات
التراجيدي
أو التراجيديا. إنّ
العالم الحديث،
أو بالأحرى
الفكر الحديث
يستبعد
أن يكون
مخطط الاختبار
التراجيدي هو
ذاك الذي يدخله
الناس ليتدربوا
على معرفة
ذواتهم من خلال
تجربة الحرّية.
فحسب الفكر
الحديث، هذا
المخطط يعود
إلى التاريخ

إصدارات الإصلاّح

الكتاب الأول - أفريل 2015

العنوان : دولة المؤسسات المذررة المؤلف : نعمان العش
عدد الصفحات : 39 ص. ISBN: 978-9938-14-095-8
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_1.pdf)



الكتاب الثاني - ماي 2015

العنوان : نحو تقويم تربوي جديد المؤلف : د. جميل حمداوي
عدد الصفحات : 80 ص. ISBN: 978-9938-14-094-1
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_2.pdf)



الكتاب الثالث - جوان 2015

العنوان : من الجماعة الإسلامية إلى حركة النهضة
المؤلف : مجموعة من المؤلفين
عدد الصفحات : 170 ص. ISBN: 978-9938-14-104-7
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_3.pdf)



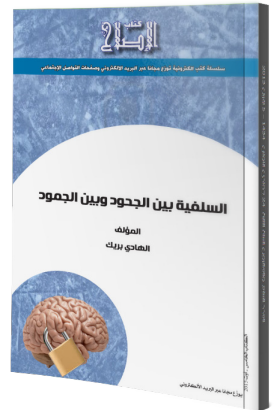
الكتاب الرابع - جويلية 2015

العنوان : مواقف من التراث العربي الاسلامي المؤلف : د. جميل حمداوي
عدد الصفحات : 68 ص. ISBN: 978-9938-14-126-9
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_4.pdf)



الكتاب الخامس - أوت 2015

العنوان : السلفية بين الجمود وبين الجحود المؤلف : الهادي بريك
عدد الصفحات : 64 ص. ISBN: 978-9938-14-156-6
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_5.pdf)



الكتاب السادس - سبتمبر 2015

العنوان : جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات المؤلف : د. جميل حمداوي
عدد الصفحات : 60 ص. ISBN: 978-9938-14-217-4
[رابط التحميل](http://alislahmag.com/livre_6.pdf)



« مراعات الفارق في التوقيت... »

يوم بعد يوم تزداد أوضاع الشعوب العربيّة تعقيدا وتتعاظم ويلاتهم، وتظهر لهم صورا تحملها نشرات الأخبار ترسم فضاغة وقتامة لا مثيل لها. إنّ المتأمل اليوم في حال الشعوب العربيّة وما آلت إليه مدنهم من خراب ودمار طال الحديث والقديم، يدرك أنّ هناك مخططا رهيبا لتدمير هاته الشعوب ومحوها واجتثاثها، تقتيلا، تشريدا واعتقالا.

والمؤسف أنّ هاته العمليّة لا تتّم بيد عدوّ لدود لازال يحتلّ الأرض ويرابط على كلّ الحدود وإنّما بيد أبناء هاته الشعوب نفسها وكلّ طرف تحرّكه نوازع واتّجاهات وكمّ هائل من الأحقاد تصبّ على رؤوس الأبرياء تفجيراً وتقتيلا حتّى الدمار والفناء. فالأخبار لا تحمل إلاّ الكوارث التي تحدث عندنا، حتّى أنّنا لا نخال أنّ اليوم يمرّ دون أن نسمع ونرى مشاهد الدمار التي طالت كلّ شئ الإنسان والعمران.

بعيدا عن منطق المؤامرة التي تحاك ضدّ شعوب المنطقة العربيّة، والتي لا ننفيها ولا ننكرها أصلا ، تنبّادر إلى ذهن أسئلة عديدة :

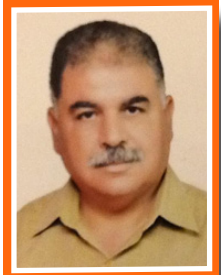
* لماذا كل هذا الدمار الذي يحدث في ديار العرب والمسلمين دون غيرهم ؟

* لماذا ابتلينا بقيادة وحكّام لا يراعون ولا يحترمون شعوبهم ؟

* لماذا هذا الوهن والضعف الذي دبّ في هاته الشعوب فتركت كلّ من هبّ ودبّ يستبيح أرضها وعرضها؟.

* ما السبيل الى التّغيير ؟

ليس المسألة في طرح الأسئلة على كثرتها ولا في البحث عن أجوبة إنشائيّة وتحليليّة وتوصيفيّة ينتهي بها المطاف الى مسكّنات لا تسمن ولا تغني من جوع ولا توقّف الدمار الهائل الذي أصاب المنطقة.



محمود جاء بالله

المؤسف أنّ عمليّة تدمير الشعوب العربيّة الإسلاميّة لا تتّم بيد عدوّ لدود لازال يحتلّ الأرض ويرابط على كلّ الحدود وإنّما بيد أبناء هاته الشعوب نفسها وكلّ طرف تحرّكه نوازع واتّجاهات وكمّ هائل من الأحقاد تصبّ على رؤوس الأبرياء تفجيراً وتقتيلا حتّى الدمار والفناء.

ليس الإشكال في المؤامرة
وفي خيوطها وفيمن يدبرها،
فهذا أمر أصبح مألوفاً،
فالقوى الدولية ساعية أساساً
الى :

* حماية إسرائيل وجعلها
أقوى دولة في المنطقة
(اقتصادياً، علمياً وعسكرياً)

* نهب خيرات الشعوب
العربية، التي لم تكن في يوم
من الأيام خيراً ونفعاً لها،

بل كانت أرصدة لحكام فاسدين ونهب للمستعمرين. والكّل يعمل، حكام هاته الشعوب
والقوى الاستعمارية، لكي لا تصل هاته الثروات الى الشعوب.

* العمل على تدمير قدرات الشعوب العربية وإفناء شبابها، هذا القلب النابض، وإدخال
هاته الشعوب في كهف العجز.

* طمس ومحو تاريخ هاته الشعوب حتى تصير نكرة لا ماض لها ولا حاضر تبنيه،
وبالتالي لا مستقبل تنشده. فالقوى المعادية وعلى رأسها إسرائيل تكره ماض كانت لنا فيه
صولات وجولات وتاريخ كانت لنا فيه زمام المبادرة .

* تهجير الشعوب العربية من أوطانها وقطع أوصل مجتمعاتها وتشبّثها بين الدول
وبذلك تمحي كل أحلام الوحدة بينها، وهو ما جعل الصهاينة المغتصبين ، هم المستوطنون
وأصحاب الأرض هم المهجّرون .

إنّ الخطب لا زال يتعاضم بل إنّنا نرى أنفسنا في نفق مظلم لا نور في آخره. تدفعنا
حمية الجاهلية نحو الاقتتال والتباغض والتآمر على الأوطان، حيث انقسمت شعوبنا بين
ثلة مدافعة عن القضية وثلة بائعة لها وبقية باقية أسقطت من اهتمامها كل القضية.

لقد أصبحت الشعوب العربية الوحيدة في العالم التي تساق الى حتف معلوم وكأنّها
غذاء كغذاء السيل، تجرّها سيول الخيانة لتنتهي بها في بؤر المهانة، شعوب لا حول ولا
قوة لها، شعوب لا تحقّ لها حتى الأحلام.

أصبحنا نعيش فوارق كبرى في التوقيت بينا وبين بقية الشعوب، فوارق يصعب
تداركها، اجتماعية وثقافية واقتصادية وفي مناهج التعليم، وفروق أخرى كثيرة ومتعددة
تحيلنا على أزمنة التخلف والتردي التي شهدتها من قبلنا أمم أخرى.

أصبحنا نعيش فوارق كبرى في التوقيت بينا وبين
بقية الشعوب، فوارق يصعب تداركها، اجتماعية
وثقافية واقتصادية وفي مناهج التعليم، وفروق
أخرى كثيرة ومتعددة تحيلنا على أزمنة التخلف
والتردي التي شهدتها من قبلنا أمم أخرى.



إنّ الخطب لا زال
يتعاضم بل
إنّنا نرى أنفسنا
في نفق مظلم
لا نور في آخره.
تدفعنا حمية
الجاهلية نحو
الاقتتال والتباغض
والتآمر
على الأوطان،
حيث انقسمت
شعوبنا بين
ثلة مدافعة
عن القضية وثلة
بائعة لها وبقية
باقية أسقطت من
اهتمامها كل
القضية.



فقدت الشعوب العربية الإرادة في تغيير واقعها، ذلك هو الإشكال الحقيقي، ولم يعد يخامرها حلم العيش الحرّ والكريم. شعوب تطاردها القنابل، والبراميل المتفجرة والصواريخ التي لم تفجرّ البنيان فحسب بل فجّرت الإنسان لتدفن معه الأحلام، وأصبحت الأوطان ملغومة والأرض جدياء، لذلك أحبّ أبناؤها الهجرة بحثاً عن الأمان وفي الحقيقة ما هي إلا أوهام يروّجها تجار الأحلام. نسي الجميع أن من هاجر الأوطان عاش ذليلاً مجتئاً وإن سكن أفخم المنازل واستقرّ في أفضل البلدان فحبّ الوطن من الإيمان وهجران الوطن من الكفران، هكذا تعلمنا على مرّ الأزمان .

يبقى السؤال الأول والأخير، ما السبيل الى تغيير هذه الأوضاع ؟

إنّ التّغيير لا يحدث أبداً من خارج دائرة الشعوب العربيّة لقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ». تلك هي سنّة الكون. لا يجب أن ننتظر التّغيير من أحد خارج عن دائرتنا، التّغيير لا يكون بالفعل إلاّ منّا ومن الضروري أن يستند هذا التّغيير الى :

- * إرادة قويّة لدى شعوبنا لحمل راية التّغيير والعمل الجاد من أجله .
- * العمل الدؤوب دون كلل أو ملل لطبي الرّمان ومحو الفوارق في التّوقيت حتى نلتحق بالشّعوب المتحضّرة وهي ليست أفضل منّا في شيء .
- * انتهاج أسلوب المعرفة والتّعلم، فالعلم هو مفتاح نجاح الشّعوب .
- * التّمسك بالوطن وعدم هجرانه والدّود عنه «ومن باع أرضه باع عرضه».
- خلاصة القول الطريق ليست سهلة فهي ملغومة والسّماء ليست صافية فهي مليئة بالرّاجمات ولكن يبقى الأمل أنّنا قادرون على التّغيير متى أردنا ذلك وقادرون على تجاوز الفارق في التّوقيت.

الهوامش

(1) سورة الرعد الآية 11

- مهندس وماسّير في التصرف

Jabmoda@gmail.com

إنّ التّغيير لا يحدث أبداً من خارج دائرة الشعوب العربيّة لقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ». تلك هي سنّة الكون. لا يجب أن ننتظر التّغيير من أحد خارج عن دائرتنا، التّغيير لا يكون بالفعل إلاّ منّا.



« مت واقفا... »

مت واقفا .. كي تستقيم ملامح التاريخ والرؤيا
وينتصر الغرام ..
مت واقفا .. كي تطلع الأيام واثقتا ..
وينعتق الحمام ..
مت واقفا تحيا .. وينكسر العدو على الحطام ..
يا مشهد الفخر المدجج بالشهامة والكرامة ... يا همام ..
لن يستطيعوا ثني هامتك العظيمة ..
في مدار النشوة القسوى .. وكعبتها الحرام ..
تحيا فلسطين العزيرة ..
في شروق الوعد من عينيك .. في سير العظام ..
تسترجع الأرض العفيفة وهجها ..
وتعود للأيام دورتها .. وينتعث المقام ..
يا موقف الإعجاز في وطني .. وحممة الكرام ..
كم أستحي .. من همّة تعلو ..
ويعجزني الكلام .



سالم المساهلي



الرباعي الراعي للإرهاب [3] الراعي الثالث : الفقر

ما اجتمع الإستبداد والظلم إلا وكان الفقر ثالثهما... الإستبداد يفتح أبواب الظلم على مصراعيها وما إن يجد الظلم موطئ قدم في المجتمع حتى تظهر أولى تجلياته وهي الرغبة والنهم الشديد لامتلاك كل شيء... الأخضر واليابس... المال والأعمال وحتى الناس... مع تراكم الأموال عند فئة إلى درجة لا تجد أين تنفقها سوى على الموضة والسيارات الجديدة، تجد في المقابل فئة أخرى لا تجد رغيفا يابساً أو قليلاً من الدواء وبين الفئتين رجل دين يمنح الفئة الأولى البركة والدعوات ويطلب الفئة الثانية بالصبر، أو لا يكفيها أن لها حبة عرضها السماوات والأرض؟؟؟

نحن بلا منازع أمّة الفقر... لم نعرف يوماً طريقة لإنتاج الثروات وتوزيعها على إمتداد تاريخنا، فكنا دائماً نلتجئ إلى الحلّ الأسهل: الغزوات (بما هي حروب إستعمارية توسعية حتى وإن تلبّست بلبوس الإسلام) في الماضي والبتروول ومصادر الطّاقة في عصرنا الرّاهي... ماذا ننتج وماذا نبيع؟ لا شيء تقريباً... أموال الرّعية في الماضي كانت تنفق على القصور ومجالس الطّرب والشّعور وما أكثر ما قرأنا في كتب التاريخ قول أمير المؤمنين أو كبار حاشيته «امنحوا هذا الشاعر وزنه ذهباً»... تبذير لأموال من هنا تقابله فاقة كبيرة من جانب الرّعية التي أسلمت أمرها لله وأقنعت نفسها - يا لغرابة الأقدار - أن الفقر نعمة من الله وأنّ الفقراء يدخلون الجنّة، فتواكلت وتقوقعت في المساجد تنتظر السماء أن تمطر ذهباً وفضّة بدل أن تكّد وتعمل وتحاسب الحكّام على موارد الإنفاق العامّة حتّى لا يضيع درهم طريقه إلى جيب الخليفة....

الفقر ليس شرطاً لخلق الإرهاب، لكن بمجرد تتبع الأصول الإجتماعيّة للإرهابيين نجد أنّ معظمهم قادمون من أحزمة الفقر... في تونس مثلاً نادراً جداً ما تجد إرهابياً من «المرسى» أو من «سيدي بوسعيد» أو «القنطاوي» مع أنّ هذه ليست قاعدة فين لادن ملياردير ورغم ذلك فقد سلك طريق الجهاد الوعرة من السّودان إلى «طورا بورا» ولكن «بن لادن» يمثّل حالة شاذّة، فالغالب الأعمّ يبقى كون الأحياء الشّعبية والمهمشة تمثّل البيئة الحاضنة لوحش برأسين الإرهاب والانحراف وهما وجهان لعملة واحدة... لا يعني هذا أن نلقي بأحياء كاملة في المحرقة فنتخلّص من المأزق، لأنّ المشكلة ليست في هذه الأحياء الفقيرة ولكن المشكلة في الفقر... إنّ ما يجب أن نقضي عليه هو الفقر الذي يحطّم



يسري بوعينة

كانت أموال الرّعية في الماضي تنفق على القصور ومجالس الطّرب والشّعور وما أكثر ما قرأنا في كتب التاريخ قول أمير المؤمنين أو كبار حاشيته «امنحوا هذا الشاعر وزنه ذهباً»... تبذير لأموال من هنا تقابله فاقة كبيرة من جانب الرّعية التي أسلمت أمرها لله.



لا يجب أن نغفل
أن المقاتلين
في صفوف داعش
وغيرها يتقاضون
مبالغ مالية
كبيرة عدا ما
يحوزونه من مغانم
وفيء وهو ما يغري
عديد المرتزقة
بالانضمام إلى هذه
الآلة الحاصدة
للرؤوس...
لا تقتصر المسألة
على الجانب الديني
فحسب بل تشمل
الجوانب المادية
التي عجزت الدولة
الوطنية عن
توفيرها لشبابنا
المسكين التائه
في هذه الحياة...
بلا هدف ولا حتى
طريق إلى هدف...



الآمال و يحول الشباب إلى وحوش
ضارية تنتقم من مجتمعاتها... لا
أن نهزم هذه الأحياء أو نحولها إلى
سجون، كل ساكن فيها متهم حتى
تثبت براءته....

بين الهجرة السرية المريعة
والمدمرة والهجرة إلى بؤر
الإرهاب والموت رابط جامع...
هو الهروب من الفقر... لا يجب
أن نغفل أن المقاتلين في صفوف
داعش وغيرها يتقاضون مبالغ
مالية كبيرة عدا ما يحوزونه من



مغانم وفيء وهو ما يغري عديد المرتزقة بالانضمام إلى هذه الآلة الحاصدة للرؤوس...
لا تقتصر المسألة على الجانب الديني فحسب بل تشمل الجوانب المادية التي عجزت
الدولة الوطنية عن توفيرها لشبابنا المسكين التائه في هذه الحياة... بلا هدف ولا حتى
طريق إلى هدف...

من حقنا أن نتساءل كيف يمكن لشاب أن يتحصل على مستوى تعليمي رفيع وتكاليف
الدراسة ارتفعت بشكل رهيب حتى أصبحت المعرفة ترفاً؟... كيف يمكن لشاب أن يفكر
في شراء قطعة أرض وبناء مسكن وشراء سيارة والزواج في نفس الوقت؟ يلزم معجزة
لتحقيق ذلك وعلى هذا الشاب إما أن يسرق فيكون مصيره السجن أو أن ينزل في
المسجد فيصير غريباً في مجتمعه وعن مجتمعه وما يلبث أن يجد نفسه في جماعة
«طوبى للغرباء»...

لا يستطيع الفرد أن يحسّ بغلاء تكاليف المعيشة وقصر ذات اليد إلا حين يعيش
التجربة بنفسه، فأنما مثلاً تحدثت كثيراً عن غلاء تكاليف الزواج وعزوف الشباب عنه
لكني لم أشعر بشوكة إلا عند التحضير لمراسم خطوبتي التي سأقيمها بعد أشهر... ظننت
نفسي ذكياً بأن استبقت الموعد بفترة طويلة إلا أنني وجدت نفسي أدفع أموالاً كل يوم
تقريباً لشراء مستلزمات عديدة قد تستعمل وقد لا تستعمل خلال الحفلة، أما عن الذهب
فحدث عن غلائه ولا حرج... كلما لمع الذهب أكثر خفت برقي أكثر ونقصت أموالني
أكثر وأكثر وأكثر...

هل سأصبح داعشياً؟ لا أعتقد ذلك فرغم الاستبداد والفقر والظلم، نجد شباباً رسموا
طريقاً مزهراً لأنفسهم فكانوا شموعاً أشعلت النار في بيت الاستبداد العفن وأنارت طريق
بقية الناس نحو الحرية... ونجد شباباً رؤوسهم شامخة وقلوبهم راسخة لا يترددون في
كشف الظلم ولو كان ثمن ذلك السجن... ونجد شباباً حول فقره من عاهة إلى نقطة
للانطلاق نحو آفاق أجمل فكانوا لغيرهم آيات في الاجتهاد والمثابرة والنجاح...

بقيت إذن الحلقة الأخيرة... الحلقة الرابطة والأهم التي بدونها يستحيل وجود
الإرهاب... أقصد الجهل الراعي الرابع والأخطر... لا يمكن أن يجتمع الثور والظلام في
مكان واحد... إما أن يكون هناك علم ونور وإما أن يكون هناك جهل وإرهاب وسواد...
إما حضارة وإما خراب... هما طريقان وأماننا حرية الاختيار...

- طالب مرحلة دكتوراة في العلوم السياسية

yosri.bouaouina@gmail.com

شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي «ريفورس» تقدم مشروعا لإصلاح المنظومة التربوية : رؤية لوضايق تربوي وطني ضيقه، قيم دستور الجمهورية التونسية الثانية

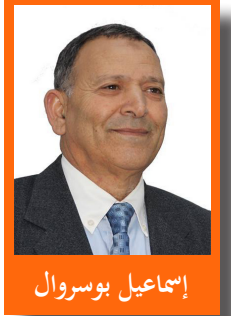
تأسست شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي ريفورس refors سنة 2012 وهي تضم عددا من الجمعيات التربوية انطلقت بـ 12 جمعية و أصبحت تضم اليوم أكثر من 70 جمعية إلى جانب بعثها لتنسيقيات جهوية في مختلف جهات الجمهورية وعددها 23. أنجزت شبكة «ريفورس» ندوتين وطنيتين دامت كل واحدة منهما ثلاثة أيام وذلك بدار الكتب الوطنية، الأولى في ديسمبر 2013 تحت شعار «إصلاح التعليم يبدأ بإصلاح العقول» والثانية في ديسمبر 2014 تحت شعار «إصلاح المنظومة التربوية، الدستور مدخلا».

أنشأت الشبكة هيئة علمية تتكون من 21 خبيرا وباحثا ومهتما بالشأن التربوي قصد إعداد مشروع للإصلاح التربوي وشرعت في عملها التطوعي المدني لإنجاز عشر وحدات علمية تغطي مختلف مراحل التعليم (تحضيري - ابتدائي - إعدادي - عال - بحث علمي) وتتناول مختلف قضايا التربية في بلادنا ومشكلاتها.

وفي أبريل 2015 أطلقت وزارة التربية ما يسمى « الحوار الوطني لإصلاح المنظومة التربوية» إلا أنه كان بمثابة جعجة بلا طحين، فقد اتسم بإقصاء عدد كبير من جمعيات المجتمع المدني منها شبكة «ريفورس» وجمعية «تطوير التربية المدرسية» ذات الجذور العريقة بفروعها الـ 16 وجمعية «المربين التونسيين» الممتدة على تراب الوطن وجمعية «الرسالة التربوية» وجمعية «أمانة للتربية والثقافة»، كما تم إقصاء جمعيات أولياء التلاميذ المبتوثة هنا وهناك مما دفعها جميعا إلى التحرك ورد الفعل.

وبانضمام قوى مدنية أخرى كـ«منتدى الفارابي للدراسات والبدائل بصفافس» و«منتدى المعرفة بسوسة» و«مركز الزيتونة للدراسات» و«القطب المدني للتنمية وحقوق الانسان»، سعت إلى توحيد الجهود وإلى انتهاج أسلوب المقاومة السلمية للغطرسة الجديدة من خلال بعث « الائتلاف المدني لإصلاح المنظومة التربوية» الذي أصدر كتابه الأبيض وأعلن عنه وقدمه في ندوة صحفية بنزل أفريكا بتونس يوم 12 سبتمبر 2015 ويحمل عنوان : «إعادة بناء المنظومة التربوية».

لقد كان ما يسمى « الحوار الوطني لإصلاح المنظومة التربوية» شكلا من أشكال



إسماعيل بوسروال

أنشأت الشبكة هيئة علمية تتكون من 21 خبيرا وباحثا ومهتما بالشأن التربوي
قصد إعداد مشروع للإصلاح التربوي وشرعت في عملها التطوعي المدني لإنجاز عشر
وحدات علمية تغطي مختلف مراحل التعليم



عقدت
الشبكة ندوة
صحفية قدمت
خلالها مشروعها
لإصلاح المنظومة
التربوية
- الذي تطرق إلى
قضايا جوهرية
بالتحليل
وطرح البدائل
في شكل كتاب
يحمل عنوان
«رؤية لوفاق
تربوي وطني
في ضوء قيم
دستور الجمهورية
الثانية».



الانفراد بالرأي وأخذ القرار
حيث، حيث استحوذ على هذا
الملف واحتكره طيف واحد ذو
لون ايدىواوجي واضح من أجل
تمرير رؤاه وفرضها على الشعب
التونسي دون حلّ المشكلات
التربوية الحقيقية والاكتفاء
بالشكل وبالهوامش ويتجلى ذلك
في تصميم وزارة التربية على
«الاقصاء الممنهج للمجتمع
المدني».



شبكة التربية و التكوين و البحث العلمي R.E.FO.R.S

تري شبكة «ريفورس» وهي
جزء فاعل في الائتلاف المدني «أنه يتحتم معالجة القضايا الوطنية بروح الحوار والوفاق
ومنها قضايا التربية والتعليم» وقد واصلت عملها بواسطة خرائطها - الذين اشتغل عدد
منهم على الواجهتين - وعقدت يوم 3 سبتمبر 2015 ندوة صحفية بنزل ابن خلدون
قدمت خلالها مشروعها لإصلاح المنظومة التربوية - الذي تطرق إلى قضايا جوهرية
بالتحليل وطرح البدائل- في شكل كتاب يحمل عنوان « رؤية لوفاق تربوي وطني في
ضوء قيم دستور الجمهورية الثانية» وهي بذلك تبسط وجهة نظرها للرأي العام التربوي
والوطني وتطرحها للنقاش آمل أن يحصل حوله توافق، بعد تفاعل وحوار، قصد بناء
مستقبل أفضل لأبنائنا.

تنطلق مقارنة شبكة «ريفورس» لإصلاح المنظومة التربوية من أن المنظومة
التربوية التونسية تواجه ثلاث تحديات كبرى :

- 1- تحدي عدم تكيف المتخرجين مع البيئة الاقتصادية (أزمة بطالة أصحاب الشهادات
العليا) : 224 ألفا عند قيام الثورة 2010 / 2011.
- 2- تحدي عدم تكيف المتخرجين مع الواقع الثقافي والاجتماعي (أزمة قيم): انتشار
الانحراف في الأوساط التلمذية والطالبية.
- 3 - تحدي ضعف الاكتساب المعرفي والعلمي واللغوي والتقني (تراجع مردود
المؤسسة التربوية من خلال التقييمات الدولية).

(1) أهداف المشروع

من بين الأهداف التي تعمل الشبكة من أجلها في مشروع إصلاح النظام التربوي
تأسيس مركز للبحوث والدراسات التربوية ومرصد للتربية والتعليم.

تري شبكة «ريفورس» وهي جزء فاعل في
الائتلاف المدني «أنه يتحتم معالجة القضايا
الوطنية بروح الحوار والوفاق ومنها قضايا
التربية والتعليم».

يهتم مركز البحوث والدراسات التربوية بالبرامج الرسمية والمناهج، وبمتابعة تطبيقاتها ويقدم البدائل المقترحة، فهو عبارة عن ورشة إنتاج رؤى وأفكار تواكب تطور التعليم في تونس كما يسعى للاستفادة من التجارب الناجحة دولياً.

ويعمل مركز البحوث والدراسات على أن تصبح اللغة العربية اللغة الوطنية التونسية المستخدمة في كل مراحل التعليم وفي كل مجالات المعرفة اللغوية والعلمية والتقنية.

أما مرصد التربية والتعليم فمهمته السهر على سلامة عملية الإصلاح ورصد كل ما قد يحدث من تجاوزات تمس مسار العمل التربوي، أنه أداة تهدف الى المساعدة على تحقيق الأهداف التربوية كما تم رسمها.

(2) محتوى المشروع:

اتخذ مشروع «ريفورس» التربوي لنفسه أطراً مرجعية تتمثل في دستور الجمهورية الثانية للبلاد التونسية وقيم ثورة الحرية والكرامة. وقد مثلت الندوات العلمية وورشات العمل وإسهام الخبراء التربويين - بعد الثورة - مصادر أولية رئيسية سمحت ببلورة صورة صادقة عن مشكلات التربية والتعليم في البلاد. وتؤكد شبكة «ريفورس» أنها «لا تحتكر هذه مسألة إصلاح المنظومة التربوية بل تستأنس بمساهمة كل الطاقات العلمية الوطنية في كل الاختصاصات على اختلاف مشاربها الفكرية، كما تنصت باهتمام الى مشاغل الأطراف كلها من مربين وتلاميذ وأولياء وإداريين وأصحاب مؤسسات اقتصادية».

لقد جاء كتاب شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي نتيجة لعمل انكب عليه الهيئة العلمية المركزية للشبكة المتكوّنة من 21 شخصيّة لها علاقة مباشرة بالتربية والتعليم ببلادنا لعقود طويلة، عايشة مختلف الأطوار التي مرّت بها المنظومة التربوية التونسية من الاستقلال إلى اليوم. ويتضمن بين دفتيه باباً خصص لتشخيص الواقع التربوي التونسي قبل الاستقلال (التعليم المدرسي العام والتعليم المدرسي الزيتوني) وبعده (مشروع إصلاح التعليم التونسي عام 1958 وخلفيته، مشروع إصلاح التعليم 1991-2002، المحطة الثانية للإصلاح من 1991 إلى بداية الألفية الجديدة، المحطة الثالثة للإصلاح من 2002 إلى اليوم). وقد خصص الباب الثاني للبدائل والمقترحات الإصلاحية (التوصيات والمقترحات المجالية، الأهداف الكبرى للمنظومة التربوية المستقبلية، ملامح المتخرج المنشود من المدرسة التونسية المستقبلية، الطفولة والتربية ما قبل المدرسية، التكوين المستدام، البرامج التعليمية والمناهج البيداغوجية، الإمتحانات ونظام التقييم والإرتقاء، الحياة المدرسية والبيئة التعليمية، البنية التحتية للمؤسسات التربوية، الزمن المدرسي، الأنشطة الثقافية والرياضية داخل المؤسسات التربوية، النظام التأديبي، الإدارة والحوكمة الرشيدة، التعليم العالي والبحث العلمي) وخصّصت الملاحق لتقديم التجربة الفنلندية والمراجع المعتمدة.

- عضو الهيئة العلمية لشبكة التربية والتكوين والبحث العلمي ريفورس

ismail_bsr2004@yahoo.fr

جاء كتاب شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي نتيجة لعمل انكب عليه الهيئة العلمية المركزية للشبكة المتكوّنة من 21 شخصيّة لها علاقة مباشرة بالتربية والتعليم ببلادنا لعقود طويلة.

اتخذ مشروع
«ريفورس»
التربوي لنفسه
أطراً مرجعية
تتمثل في
دستور الجمهورية
الثانية
للبلاد التونسية
وقيم ثورة الحرية
والكرامة.
وقد مثلت الندوات
العلمية وورشات
العمل وإسهام
الخبراء التربويين -
بعد الثورة - مصادر
أولية رئيسية
سمحت ببلورة
صورة صادقة عن
مشكلات التربية
والتعليم في البلاد



...المقدسيات... رمز الصمود والنضال..

كتي
ننسي



بوجودهن... لن يسقط الأقصى...

يدنسونه المسجد الأقصى.... لكننا سنكون لهم بالمرصاد...

المفهوم العلمي للكون (Univers)

حملت كلمتا «كون» و«عالم» المعارف الفلكية المعروفة في كل فترة من فترات التاريخ البشري والمشاركة في موضوع واحد وهو «كلّ ما هو موجود وخاضع للتصور والإدراك». ولكن وجب توضيح معنى كلمة «كون» أو بالأحرى تتبّع تطوّر المعنى الذي تحمله. لقد تطوّر فعلا مدلول كلمة «كون» إلى أن أخذ المعنى الحديث بمصطلح Univers.

تدين مقدمات المقاربة العلمية الحديثة للظواهر الطبيعية لابن الهيثم الذي أسّس لمنهجية تقوم على الملاحظة الدقيقة للظاهرة المعنية بالبحث ومحاولة توفير الظروف الملائمة لإجراء بعض التجارب لتفسيرها متجاوزا الطريقة المكتفية بالمنطق العقلي المجرد والتي اتبعت منذ الإغريق. تبنّى «جاليلي» تلك المنهجية وطبقها على السماء والأرض منطلقا من فرضية أنّ الكون يتكوّن من صنف من مادة محكومة بقوانين «كونية» ثابتة وواحدة في كلّ مكان، (على الأرض وفي السماء) وكل زمان (اليوم و أمس وغد) ويمكن التعبير عنها بلغة الرياضيات.

تحيل هذه الفكرة مباشرة على مفهومين جوهريين للتصور المستحدث عند «غاليلي» للكون وهما الوحدة والقانون. لكنّ تعريف «جاليلي» للكون باعتباره وعاءا ليس كافيا لجعله موضوعا للمقاربة العلمية التي تعتمد على الملاحظة والتجربة ووضع القانون العلمي. فوعاء كلّ الأشياء الفيزيائية (الأجرام السماوية) أي الكون لا يعني بأنّه شيء فيزيائي بالضرورة من ناحية واعتبار الكون كلّ شيء يجعل القيام بالتجربة من ضروب المستحيل. صحيح أنّ أرصاد «جاليلي» جمعت السماء والأرض بعدما كانتا متميزتين منذ «أرسطو» وصحيح أنّ «جاليلي» قال بأنّ الكون قابل للفهم ويكفي لذلك معرفة لغته والتي حدّدها بالرياضيات، لكن هل يعني ذلك بالضرورة أنّ الكون بحدّ ذاته شيء فيزيائي قابل للصياغة الرياضية مثل الأشياء التي يحتويها؟ فالرياضيات التي رأى فيها «جاليلي» اللّغة التي يجب استعمالها لفهم الكون لها القدرة على التعبير من خلال معادلات على العلاقات بين مجموعة من العناصر الممثلة لظاهرة ما.



د. نبيل غربال

تدين مقدمات المقاربة العلمية الحديثة للظواهر الطبيعية لابن الهيثم الذي أسّس لمنهجية تقوم على الملاحظة الدقيقة للظاهرة المعنية بالبحث ومحاولة توفير الظروف الملائمة لإجراء بعض التجارب لتفسيرها متجاوزا الطريقة المكتفية بالمنطق العقلي المجرد والتي اتبعت منذ الإغريق.



أدى التراكم
الكبير
للمعلومات عن
الأجرام السماوية
إلى المزيد
من الصعوبات
في تحديد
المصطلح القادر
على استيعابها
في منظومة
واحدة. وقد أخذ
الإشكال بعدا
جديدا عندما
دخل المنظمار
الفلكي كأداة
جديدة تعضد
بصر الإنسان
في بداية القرن 17
مع غاليلاي.



تمثل تلك المعادلة القانون
الفيزيائي الذي يمكن إخضاعه
للتجربة والتأكد من مصداقيته
و بالتالي إما قبوله أو رفضه.
ذلك ما قام به «نيوتن» ومعه
بدأ يشق مفهوم الكون طريقه
بثبات أكثر. لم يسلم المفهوم
الذي دافع عنه «جاليلاي» عن
الكون والذي عمل في إطاره
«نيوتن» من انتقادات فلاسفة
القرنين 18 و 19 إذ اعتبروه
ضبابيا وإشكاليا، فاعتبار الكون



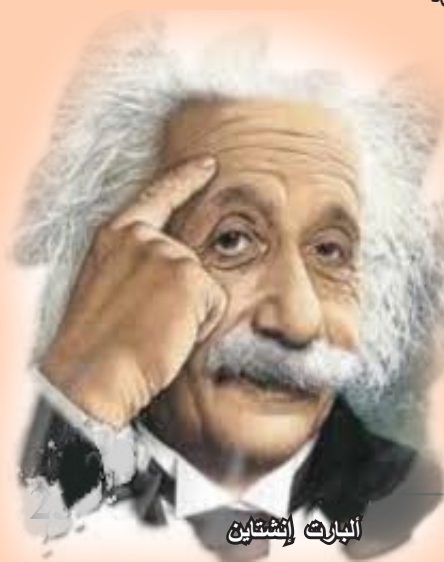
بالنسبة لهؤلاء هو الكلّ الذي يشمل الحقيقة الفيزيائية هو اعتبار كاف ليجعله عصيا عن
كلّ مقارنة علمية ممكنة إذ كيف يمكن مثلا وضع الكون موضوعا لتجربة؟ إن مواصلة
تتبع تطوّر المعارف الفلكية والنظريات المتعلقة بالمادة والفضاء كفيل بأن يوضح لنا
كيف تطوّر مفهوم الكون، أي كلّ ما هو موجود وقابل للإدراك.

الأرصاء تؤكد الأبعاد الكبيرة للكون

وفعلا، فقد أدى التراكم الكبير للمعلومات عن الأجرام السماوية إلى المزيد من
الصعوبات في تحديد المصطلح القادر على استيعابها في منظومة واحدة. وقد أخذ
الإشكال بعدا جديدا عندما دخل المنظار الفلكي كأداة جديدة تعضد بصر الإنسان في
بداية القرن 17 مع «غاليلاي». أخذت المناظير الفلكية البصرية هيأتها النهائية منذ
بداية القرن 19 وذلك بتجهيزها بعدسة قطرها 16 صم في مقدمة المقراب لتجمع الضوء
وتركّزه في بؤرة العينية. قاس «فريدريك باسل» (1784 – 1846) عام 1838 بُعد
النجم 61 Cygnus في كوكبة الدجاجة (الكوكبة هي مجموعة من النجوم تبدو وكأنها
مرتبطة ببعضها وتوجد على نفس المسافة وتظهر شكلا مميزا أسقطت عليه الشعوب
تصوراتها ومعتقداتها ومن تلك التّصورات والمعتقدات استمدت تلك الكوكبات أسماءها
مثل كوكبة الدجاجة وكوكبة الدب وكوكبة المرأة المسلسلة غيرها) لأوّل مرة وقدرت
المسافة بـ 10 سنوات ضوئية (س.ض.) أي المسافة التي يقطعها الضوء في عشر سنين
بسرعة 300000 كم في الثانية وتقدر بحوالي مائة ألف مليار كيلومترا وهي نتيجة أكدت
البعد الثالث الكبير للكون.

يعتبر «باسل» أول من أجرى قياسات دقيقة لمسافة نجم عن الأرض. لم تكن تلك
القياسات ممكنة لو لم تتوفر له نظرية عن الضوء تمكنه من فكّ شفرة البيانات التّرصدية

يعتبر الضوء اللغة الوحيدة التي بإمكان الإنسان التّخاطب
بها مع مكونات الكون التي بينت المشاهدات أنها نجوم
بالأساس وأنها بعيدة جدًا. كما لاحظ العلماء أن سرعة
الضوء لا تتغير مع الاتجاه الذي تأتي منه في الفضاء. وهذا
يعني أن الفضاء متجانس الخصائص الفيزيائية



التي توقّرت لديه . يعتبر الضّوء كما بيّنا سابقا اللّغة الوحيدة التي بإمكان الإنسان التّخاطب بها مع مكونات الكون التي بينت المشاهدات أنّها نجوم بالأساس و أنّها بعيدة جدّا . كما لاحظ العلماء أنّ سرعة الضّوء لا تتغيّر مع الاتجاه الذي تأتي منه في الفضاء . وهذا يعني أن الفضاء متجانس الخصائص الفيزيائية . Isotrope .

النسبية العامة:

تمثّل نظريّة النسبية العامّة التي صاغها «اينشتين» عام 1915 تصوّرا جديدا لقوّة الجذب الثّقالي وللمادة والفضاء . فقبل «اينشتين» كان الاعتقاد السائد أنّه لو تنعدم الأرض والشمس الكواكب والنجوم وكل أشكال المادّة فلن يبقى من الكون إلّا فضاء خال من أي جسم . إلّا أنّ النسبية تقول أنّ الفضاء والأجرام السّماوية يكوّنان وحدة متكاملة وأنّه لا وجود لفضاء بدون مادّة ولا لمادة بدون فضاء . كما تفترض أنّ لا وجود لمكان في الكون متميّز عن آخر من حيث الموقع . فمهما كان موقع المشاهد فإنّه يرى نفس ما يراه بقية المشاهدين من أي مكان آخر في الفضاء . وهذا يعني أنّ ليس للفضاء الكوني مركزا اذ يمكن اعتبار كل نقطة فيه مركزا .

الجاذبيّة عند نيوتن واينشتين

كما تعتبر النسبية أنّ الحركة التي تسبّبها الجاذبيّة الثّقاليّة لأيّ جسم غير مرتبطة بطبيعته ولا بكتلته كما تقول معادلات «نيوتن» . فلو أخذنا مثالا حبة رمل أو كوكبا مثل الأرض ووضعناها في موقع ما في الفضاء ليسا بعيدا عن الشّمس وأعطينا لكلّ منهما نفس سرعة الانطلاق فإنّهما سيتحرّكان في المدار نفسه حول الشّمس . لذلك و في إطار المفاهيم الجديدة المؤسّسة للنسبية العامّة، فإنّ الحركة التي تحدثها الجاذبية لها خاصيّة مطلقة أي ليست مرتبطة بكتلة الجسم ويمكن وصفها بطريقة هندسيّة بحتة .

الفضاء محدب

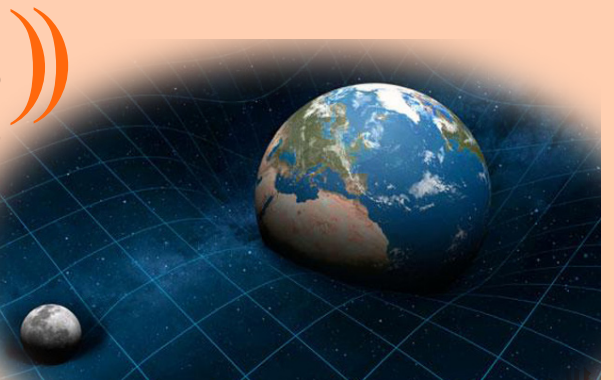
تصف النسبية العامّة الجاذبيّة الثّقاليّة على مستوى الأجسام العالية الكتلة كالنّجوم والمجرات وحركاتها السّريعة . تقول النسبية العامّة أنّه لا يمكن لأيّ جسم أن يتحرك كما يشاء في الفضاء . فالفوتونات الضوئية مثلا وهي صاحبة السّرعة القصوى لا يمكن أن تحيد عن المسارات التي تحددها كتل الأجرام السّماوية . فعند مرورها بالقرب من جسم ثَقِيل فإنّها تغيّر اتجاه حركتها . لذلك تقول النسبية العامّة أنّ الفضاء محدب وتحديه المادّة التي يحتويها . فالجاذبيّة مظهر من مظاهر بنية الفضاء وليست قوّة كما يعرفها «نيوتن» إنّها توصف باعتبارها تشوّها للزّمكان الذي يتحدّب بتأثير من المادّة التي يحتويها والتي لا تنفصل عنه .



الفضاء الذي يبدو وكأنّه فراغ مطلق بين النّجوم هو في حقيقته شبكة غير مرئية التضاريس شبيهة بتضاريس سطح الأرض فهناك «منبسّطات» وهناك «مرتفعات» و«منخفضات» ومن المنخفضات ما يكون عمقها كبيرا وأخرى لا قاع لها لو اقتربت منها الفوتونات لابتلعتهَا وقد سميت لذلك ثقبوا سوداء.



تقول النسبية أنّ الفضاء والأجرام السّماوية يكوّنان وحدة متكاملة وأنّه لا وجود لفضاء بدون مادّة ولا لمادة بدون فضاء . كما تفترض أنّ لا وجود لمكان في الكون متميّز عن آخر من حيث الموقع .





بينت الحسابات
التي أجريتها
في إطار نظريتي
النسبية العامة
لاينشتاين
أن الكون
لا يمكن أن
يكون في حالة
ثبات كما يقول
الاعتقاد السائد.
فهو إما في حالة
توسع بفضل قوة
مضادة للجاذبية
أو تقلص تحت
تأثير ثقافته



إن المسارات التي تتبّعها
الفوتونات الضوئية هي التي تشي
بهندسة الفضاء الخفية. فمساراتها
تحدّد شبكة من الطرقات المحبوكّة
بدقّة ونظام يحبس الأنفاس.
فالفضاء الذي يبدو وكأنه فراغ
مطلق بين النجوم هو في حقيقته
شبكة غير مرئية التضاريس
شبيهة بتضاريس سطح الأرض
فهناك «منبسّطات» وهناك
«مرتفعات» و«منخفضات»

ومن المنخفضات ما يكون عمقها

كبيراً وأخرى لا قاع لها لو اقتربت منها الفوتونات لابتلعتهما وقد سميت لذلك ثقوباً سوداء.

اينشتاين «محافظ»

بينت الحسابات التي أجريت في السنوات 1922-1924 في إطار نظرية النسبية العامة لاينشتاين أن الكون (ذلك الفضاء-النسيج الذي تحدّد المادّة-الطاقة تضاريسه وهندسته) لا يمكن أن يكون في حالة ثبات كما يقول الاعتقاد السائد. فهو إما في حالة توسّع بفضل قوّة مضادّة للجاذبيّة أو تقلّص تحت تأثير ثقافته. كان «اينشتاين» يعتقد في ثبات الكون وقد حرّف معادلاته التي أخرجها عندما أرادت أن تتنطق بالحقيقة. لقد أضاف ثابتاً كونياً يعاكس الثقالة ليحصل على كون سكوني.

نعم «اينشتاين» الذي قام بثورة مفهوميّة أصبح معها الفضاء والزمان وحدة موحّدة تسمى الزّمكان وأصبحت المادّة والطاقة شيئاً واحداً وغاب بها الفضاء المطلق والزمن المطلق إلى غير رجعة ليحلّ مفهوم الفضاء الذي يمكن أن يتمدّد أو أن يتقلّص مثله مثل الزمن. نعم «اينشتاين» صاحب كلّ تلك المفاهيم يرفض ما تنبّؤه به معادلاته الرّياضياتية المعبّرة عن كلّ تلك المفاهيم الثّورية بأنّ الكون لا يمكن أن يكون ثابتاً كما بدا للإنسان منذ آدم عليه السّلام، بل يجب أن يكون إما في حالة تمدّد أو انهيار على نفسه. إنّهُ مثال على مقدار تأثير ما استقرّ في أعماق النّفس الإنسانيّة من اعتقادات رسّختها المظاهر الخدّاعة على امتداد آلاف السنين.

- أستاذ بالجامعة التونسية

ghorbel_nabil@yahoo.fr

في الأعلى الكواكب تدور في مدارات تتحدد
بكتلتها والمسافات بينها كما تقول نظرية نيوتن أما
الفضاء فيحتوي الكتلة ولا يبالي بحركتها بينما
عند اينشتاين تحدد المادة كيفية انحناء الفضاء و
يحدد الفضاء كيفية حركة المادة



عبد اللطيف العلوي

يقول المتنبي:

« لكل امرئ من دهره ما تعودا

وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

وأقول:

ومن العدى ؟!

من غيرنا نحن العدى ؟

نحن الذين تشابهت أسماؤنا وسماؤنا ...

منذ اليمامة،

لا نرى إلا بأعينهم .. !

ولا صوت لنا غير الصدى ..

نحن الذين دماؤنا ونساؤنا لا تفتدى،

من سيف ذي يزن،

وسيف الدولة العربي، والسيف اليماني ...

نحن أيتام الغواني ..

كلما ضحك الزمان لنا بكت،

من العيون وأخلفت كم موعدا ...

نحن الهنود السمر،

كم عشنا نغص هداة السحر الجميل

على شبابيك الأميرة،

كم جرحنا وزد خلوتها المدلل بالتفاصيل

الصغيرة،

عن ليالي البرد في تلك الجبال النائيات،

ودورنا وقبورنا ..

ودفاتر العمر التي احترقت سدى ...

وأضل من قطط الشوارع نحن،

نعوي تحت زخات المطر،

وأذل من كف اليتيم تدق بابا موصدا

فمن العدى ؟؟

نامت حدام ... وأسرف الشعراء في الكذب،

لسيف الدولة العربي عادات ..

ومن عاداته أن يسرج الشعب الكريم

وأن يشد له اللجام !

ومن عاداته في كل عصر أن تخر له

الجبابر

كلما بلغ الفطام !

ومن عاداته صيد الأرانب:

كان يطلق بعصا فينا كلابا ...

يطلق الباقيين منا في الفلاة طرائدا

مفجوعة ..

ويظل يرقبنا بلهفة عاشق ...

حتى إذا سقطت طريدته زها طريا،

وعشنا في سلام !!

ومن عاداته أن تمرح القطط الجميلة في

فراشه،

كي ينام



تَعْبُدُهُ الْكَنَائِسُ وَالْمَسَاجِدُ
وَالْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ عَلَى الدَّوَامِ .. !
وَمِنْ عَادَاتِهِ الْآخَرَى كَثِيرٌ أَيُّهَا الْمَدَاحُ لَسْتُ
تَعُدُّهَا ...
أَتَظُنُّ أَنَّ قِصَائِدَ الشُّعْرَاءِ تَكْفِي
كَيْ يَصِيرَ الْحُرُّ عَبْدًا
أَوْ يَصِيرَ الْعَبْدُ حُرًّا سَيِّدًا؟!
هِيَ فَتْنَةٌ ..
الشَّعْرُ فِي أَرْضِ السَّوَاقِطِ وَاللَّوَاقِطِ فَتْنَةٌ
كَالْجَنَسِ وَالْأَفْيُونِ وَالنَّوْمِ الثَّقِيلِ وَزَفَتِ
السُّلْطَانُ
تُولَدُ شَاعِرًا أَوْ تَاجِرًا
وَتَضِيغُ بَيْنَهُمَا إِذَا جَعَلُوكَ قَفْلًا زَائِدًا ..
يَا صَاحِبِي .. كُلِّ الْعَطَايَا مَرَّةً! !
فَانْزِلْ بَدَارَ الذَّلِّ إِنْ عَزَّ الرَّحِيلُ،
وَلَا تَمُدَّ لَهُمْ يَدًا ..

- شاعر تونسي

alouiabdellatif222@gmail.com

من ديوان : « عادات سيف الدولة »

وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ تَأْكُلَ الطَّيْرُ الْكُوَاكِبَ
مِنْ مَوَائِدِهِ الْعَلِيَّةِ بَيْنَمَا ...
تَتَأْكُلُ الْأَسْمَاكُ جُوعًا تَحْتَ مَائِدَةِ النَّوْمِ!
وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يُسْتَتَابَ إِذَا تَكَلَّمَ،
مَنْ يُخَالِفُهُ الْكَلَامُ!
وَمِنْ عَادَاتِهِ قَطْفُ النُّهُودِ، أَوْ الرُّؤُوسِ
إِذَا هِيَ قَدْ أَيْنَعَتْ ...
وَقِلَافَةُ الْقُرْآنِ، وَالشَّعْرُ الْفَصِيحُ،
وَرَفِصَةُ الدِّيَكِ الذَّبِيحِ إِذَا تَقَاطَعَتِ الْحُسَامُ!
وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَدْخُلَ الْأَعْدَاءُ غُرْفَتَهُ نَوْمَهُ
وَيُطْلَ مِنْ شُرَفَاتِهَا أَسَدًا عَلَيْنَا
لَا يُطَالُ وَلَا يُضَامُ!
وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَرْكَبَ الْأَشْلَاءَ،
يَأْتِي قَاتِلًا لِأَبِيهِ، أَوْ مُتَمَرِّدًا ...
وَيَمُوتُ مَقْتُولًا عَلَى الْخَارُوقِ أَوْ تَحْتَ الرُّكَامِ
وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَرْجُمَ الشَّيْطَانُ بِاسْمِ اللَّهِ،
أَنْ يُعْطِيَ وَيَأْخُذَ مَا يَشَاءُ
وَيُقْسِمُ الْأَرْزَاقَ بِاسْمِ اللَّهِ،
أَنْ يُخَيِّي بِهَا وَيُمِيتَ فِيهَا مَنْ يَشَاءُ
وَيَرْفَعُ الْمِيزَانَ بِاسْمِ اللَّهِ
أَنْ يَغْدُو إِلَّاهَا فَوْقَ هَذِي الْأَرْضِ بِاسْمِ اللَّهِ،

التسامح المتكامل طريقك نحو الحب والعطاء

«لاشك أن حياة الإنسان لا تستقيم ولا يكون هناك معنى بدون الحب، فبالحب خلق الله تعالى الخلق، وبالحب أمرهم سبحانه بعبادته وبالحب سيكافئ المولى تبارك وتعالى عباده الصالحين.»⁽¹⁾

التسامح هو أن أكون مرتاح البال، صافي، أشعر بأنني أحضن الكون وأشعر بمحبة لكل مخلوقات الله فالتسامح والأخوة والمحبة في الله هي من صفات أهل الجنة وهي أيضا الاعتراف وتقبل ثقافة الآخر المختلف. وللتسامح قيمة كبيرة في منهج الإسلام وعقيدة الموحدين، فقد ورد في الحديث: «أَتَذَرُونَ عَلَى مَنْ حُرِّمَتِ النَّارُ؟»، قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «عَلَى الْهَيْئِ، اللَّيِّنِ، السَّهْلِ، الْقَرِيبِ»⁽²⁾. وقد ثبت علمياً أن من أهم صفات الشخصيات المضطربة التي تعاني من القلق المزمن هو أنها لا تعرف التسامح ولم تجرب لذة العفو ونسيان الإساءة. فما هو مفهوم التسامح؟ وكيف نصل إلى التسامح المتكامل؟ وما هو تأثير التسامح على حياتنا؟

قوة التسامح؟؟

التسامح هو منتهى القوة وهو أقوى علاج على الإطلاق يمنحنا كل ما نبغي ويمكن لأجهزتنا المناعية أن تقوى عندما نتسامح ونصفح. والتسامح هو قرار بإنهاء المعاناة والتخلي عن اعتقادنا بأننا ضحايا، وهو أول خطوة نحو الصِّفح عن أنفسنا وهو عملية مستمرة تصنع المعجزات وتجعلنا أقرب بكثير إلى الله وفي علاقة مباشرة معه ولن ندخل الجنة حتى نكتسب هذه الصِّفة.

البغضاء حارقة للدين، مدمرة للجسم، هادمة للأوطان

يقول صلى الله عليه وسلم: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أُنبِئُكُمْ بِمَا يُنْبِئُ ذَاكُمْ لَكُمْ أَفْسُؤُ السَّلَامِ بَيْنَكُمْ»⁽³⁾

البغض طاقة سلبية متفجرة ومدمرة، تجذب للإنسان كل ما هو سلبي ليس فقط القطيعة والعزلة إنما الأمراض وكساد في التجارة ومشاكل في الأسرة وفي العمل... فكل طاقة تجذب مثيلاتها والانسان الحامل لمشاعر الكره والبغض لا يعرف الراحة



فضيلة الجبلاوي

التسامح هو منتهى القوة وهو أقوى علاج على الإطلاق يمنحنا كل ما نبغي ويمكن لأجهزتنا المناعية أن تقوى عندما نتسامح ونصفح. والتسامح هو قرار بإنهاء المعاناة والتخلي عن اعتقادنا بأننا ضحايا.



البغض طاقة
سلبية متفجرة
ومدمرة، تجذب
للإنسان كل ما
هو سلبى ليس فقط
القطيعة والعزلة
أنما الأمراض
وكساد في
التجارة ومشاكل
في الأسرة
وفي العمل...
فكل طاقة
تجذب مثيلاتها
والإنسان الحامل
لمشاعر الكره
والبغض لا يعرف
الراحة ولا السلام
الداخلي،
فهو في رحلة بحث
محمومة كيف
يأخذ بثأره ليؤدي
الطرف الآخر



ولا السلام الداخلي، فهو في رحلة بحث محمومة كيف يأخذ بثأره ليؤدي الطرف الآخر. وهنا يجب أن نفرق بين التسامح والعفو عن الناس وبين عدم التقريط في الحقوق الشخصية والثواب الفكرية والعقائدية، لأن من يفرط في حقوقه يصبح إنسانا سلبيا ولكن الحكمة في أن أسعى للدفاع عما سبق ذكره وأنا في كامل هدوئي واتزاني النفسي وأن أسعى دائما للتفريق والفصل بين الشخص وسلوكه. وإذا غضبت من شخص ما فلا أهدر طاقتي في الغضب والضيق والحزن.



لماذا نعجز عن التسامح؟؟؟

من أهم الأسباب التي تجعل الإنسان عاجزا عن المسامحة هي إعطاء معنى سلبى للفعل الإيجابي عندما نربط سلوك التسامح (فعل إيجابي) بمعنى سلبى (التنازل، قلة الحيلة...) « وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (4) مثال:

- 1- الضعف : يعتقد الكثير من الناس أن التسامح يعدّ ضعفاً، فمعنى أن أتسامح أن أتنازل عن حقوقى وهذا خطأ.
- 2- تقبل الإهانة : يعتقد البعض أيضاً أن التسامح مرادف لتقبل الإهانة من الآخرين والسكوت على إساءاتهم لنا.
- 3- نسيان التجربة : ويعتقد البعض أيضاً أن التسامح يعنى نسيان التجربة بكاملها وترك الفرصة سانحة أمام الآخرين للنيل منّا، ولا بد أن يتغير الآخرون ويبادروا بالصلح، وهذا خطأ أيضاً.

مراحل التسامح المتكامل

التسامح مع الله :

«قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (5)

أولى مراحل التسامح هو طلب السماح من الله سبحانه وتعالى وذلك عبر التسامح مع نفسي ومع الآخرين. يقول صلى الله عليه وسلم « من لا يغفر لا يُغفر له » (6) واجتهد أن تصلح علاقتك بالله لأن ذلك له تأثير بالغ على مجريات حياتك.

التسامح مع النفس :

التسامح مع النفس هو أن يتصالح الإنسان مع نفسه ويزيل عن عاتقه آلام الماضي

من أهم الأسباب التي تجعل الإنسان عاجزا عن المسامحة هي إعطاء معنى سلبى للفعل الإيجابي عندما نربط سلوك التسامح (فعل إيجابي) بمعنى سلبى (التنازل، قلة الحيلة...).

واحباطاته ويبدأ من جديد في رسم خطوات حياته بكل حبّ وعطاء وطلب العون من الله سبحانه ويقول لماضيهِ «لقد سامحتك وتعلّمت منك..شكرا» ثم يبدأ من جديد مستفيدا من التجربة، حاملا ما يكفي من الخبرات والتجارب المهمة «كلا إن معي ربي سيهدين» (7).

التسامح مع الوالدين:

التسامح مع الوالدين مصاحبتهم في الدنيا بالمعروف والتّقرب الى الله بطاعتهم والبرّ والدعاء لهما وطلب الرحمة والمغفرة لهما، فربّما يكونا قد أخطأ في حقك عن غير قصد، فالعفو والتّسامح ومن ثم الحبّ يعيدنا الى الفطرة السّوية، وفي هذا يقول عليه الصّلاة والسلام: «رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنّة» (8).

التسامح مع أفراد الأسرة:

وهنا أذكر قصّة أخوين كانا على الشّاطئ فحدث بينهما موقف جعل الأخ الأكبر يضرب أخاه، فكتب الأخ على الرّمال «لقد ضربتني» ثم بعد فترة تعرّض الأخ الأصغر للغرق، فأسرع إليه أخوه الأكبر وأنقذه، فكتب الأخ الأصغر على الصّخر «لقد أنقذني أخي» وعندما سأله عن سرّ ذلك ردّ عليه قائلا : «لقد كتبت على الرّمال أنّك ضربتني حتّى تجىّ الرياح فتزيلها فأنساها، وكتبت على الصّخر أنّك أنقذتني حتّى لا تمحى أبدا ولا أنساها».

التسامح مع الناس:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش بمفرده، لذلك عليه أن يسامح ويغفر لمن أساء إليه. تقبّل غيرك حتّى يتقبّلك الآخرون وأعلم أنّ لكلّ شخص عيوبه وتذكّر أنّ ما تفعله سيعود إليك من نفس النوع «وَلْيُغْفِرُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (9) فالعفو مظهر من مظاهر حسن الخلق ودليل كمال الإيمان.

التسامح المتكامل طريقك نحو الحب والعطاء

الأتزان الداخلي وراحة البال شيء يطمح إليه الجميع لأنّه يجعل صاحبه يتقبّل نفسه كما هي، فيبلغ الإنسان مرحلة الحكمة والسّعادة التي ستجعله يعيش في الحاضر لا في الماضي وتمكّنه من الوصول والتّعرف على الذات الحقيقيّة (الايجابيّة) أي الذات العليا التي تتميّز بالتّسامح والحبّ الذي يشعّ بكلّ أنواع الخيرات ويمكننا من الاستمتاع بالحياة عبر التّواضع وتعلّم الصّبر والعطاء والصّدق والثّقة بالنفس وحسن التّعامل وبناء علاقات فعّالة تقودنا الى النّجاح والتّميز.

خطوات التسامح

- (1) الإدراك : يجب أن يعي الإنسان أنه يجب أن يكون متسامحا فالادراك يمثل 55 %
- (2) الاستفادة من التجربة: اسأل نفسك بعد كل تجربة ماذا استفدت؟
- (3) الاحتفاظ بالمهارات: الدّرس أو القيمة التي خرجت بها من تجربة الخصام.

لا يستطيع
الإنسان أن يعيش
بمفرده، لذلك
عليه أن يسامح
ويغفر لمن أساء
إليه. تقبّل غيرك
حتّى يتقبّلك
الآخرون وأعلم
أن لكلّ شخص
عيوبه وتذكّر أنّ
ما تفعله سيعود
إليك من نفس
النوع «وَلْيُغْفِرُوا
وَلْيَصْفَحُوا
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ».

الأتزان الداخلي وراحة البال شيء يطمح إليه الجميع لأنّه يجعل صاحبه يتقبّل نفسه كما هي، فيبلغ الإنسان مرحلة الحكمة والسّعادة التي ستجعله يعيش في الحاضر لا في الماضي وتمكّنه من الوصول والتّعرف على الذات الحقيقيّة (الايجابيّة) أي الذات العليا.

(4) التخلص من الأحاسيس السلبية
وبناء مشاعر ايجابية
(5) الفعل : وهو القرار بالتغيير
واكتساب سلوك المسامحة والعفو.

الخاتمة

يحكى أن رجلاً ذهب الى «سقراط»
و قال له : «إنني أريد أن أسكن معكم
في هذه البلدة فما حال الناس هنا؟»
فقال له سقراط : «ماذا عن حال أهل
بلدتك التي كنت فيها؟» قال الرجل : كانوا قوم سوء.. فلم أرَ فيهم أحداً يحبني»، فقال له
سقراط : «وأهل هذه القرية مثل أهل قريتك تماماً لا يختلفون عنهم في شيء، فارجع الى
قريتك أو اذهب الى قرية أخرى غير قريتنا»...

الهوامش

تتمثل خطوات
التسامح في وعي
الإنسان بوجوب أن
يكون متسامحاً
مع الاستفادة
من كل تجاربه
والاحتفاظ
بمهاراته والتخلص
من الأحاسيس
السلبية وبناء
مشاعر ايجابية
وأخيراً الفعل وهو
القرار بالتغيير
واكتساب سلوك
المسامحة والعفو.

- (1) ابراهيم الفقي
- (2) المعجم الأوسط للطبراني - الحديث عدد 8674
- (3) رواه الترمذي في الجامع - تحفة 3648 - 2510
- (4) سورة الأنعام - الآية 43
- (5) سورة الزمر - الآية 53
- (6) رواه البخاري في الأدب المفرد
- (7) سورة الشعراء - الآية 62
- (8) صحيح مسلم - الحديث عدد 2551.
- (9) سورة النور - الآية 22

- خيرة التنمية البشرية
fadhilatounsi30@gmail.com

”الاصلاح“ منبر التحليل واقتراح
البديل من دون تشنم إيديولوجي
ولا تعصب لفئة دون أخرى

www.alislahmag.com

الإمام عبد الحميد بن باديس [1307-1358 هجري] [1889-1940م]

ضيفنا في هذا العدد هو أحد أبرز رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، انبرى لمهمة الإصلاح - بما تتضمنه من اجتهادات وتضحيات وإنجازات - منذ بداية شبابه وكرس بقية حياته من أجلها، بعد أن وقف على ما صنعه الاستعمار بالمجتمع الجزائري وبالشخصية الوطنية. عمل على تحقيق هدفين رئيسيين متكاملين: إصلاح الأوضاع جراء ما فعله الاستعمار والمساهمة في بعث نهضة وطنية قوامها العلم والأخلاق. وبالرغم من أن حياته لم تتجاوز واحد وخمسين سنة، فإنها كانت زاخرة بالمحطات التي تؤشر بحق لعظمة هذه الشخصية وعظمة القضية التي عاش من أجلها. إنه الشيخ الإمام «عبد الحميد بن باديس».

ولد «بن باديس» بمدينة قسنطينة في الحادي عشر من ربيع الثاني من سنة 1307 هـ الموافق ليلة الجمعة 4 ديسمبر 1889، ونشأ في أحضان أسرة عريقة في الدين والعلم والجاه، حيث ترعرع في رحاب القرآن الكريم، فحفظه وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتعلم مبادئ اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مسقط رأسه ثم شد الرحال مرتين، الأولى إلى جامع الزيتونة المعمور ليأخذ العلم عن مشائخه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومحمد النخلي والقيرواني والبشير صفر والثانية إلى المشرق لتعرف على بلاد الحجاز والشام ومصر ويحتك برجال الفكر والإصلاح فيها وقد انعكس تأثره بالمنهج الفكري للشيخ رشيد رضا ونظراته الإصلاحية في مفهومه للإصلاح الذي تحدّد لديه في إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد.

آمن «ابن باديس» بأن طريق مقاومة المستعمر يبدأ بالتعليم، فعمل على نشر العلم ومحاربة الخرافة ومقاومة الفرق الصوفية الضالة التي تعاونت مع المستعمر الفرنسي. فشرع في العمل التربوي في المساجد والمدارس وقام بتأسيس الكثير من دور العلم والمدارس التي ساهمت بقسط وافر في إيقاظ الهمم وحماية هوية المجتمع وتكوين رجالات العلم والإصلاح من الذين دشّنوا المسيرة أو الذين استكملوها. وعند وضعه لمناهج التعليم لم يكن مذهبه ينحون نحو نزعة مثالية مبنية على تصورات نظرية فحسب، بل كان واقعيًا أملت متطلّبات وأوضاع المجتمع حيث يقول في هذا الشأن: «إن أبناءنا هم رجال المستقبل وإهمالهم قضاء على الأمة إذ يسوسها أمثالهم ويحكم في مصائرنا أشباههم، ونحن ينبغي ممّا أن نربيّ أبناءنا كما علّمنا الإسلام، فإن قصرنا فلا نلوم إلا أنفسنا ولنكن واثقين أنّنا نبني على الماء ما لم نعدّ الأبناء بعدّة الخلق الفاضل والأدب

آمن ابن باديس
بأن طريق مقاومة
المستعمر يبدأ
بالتعليم، فعمل
على نشر العلم
ومحاربة الخرافة.
وشرع في العمل
التربوي في
المساجد والمدارس
وقام بتأسيس
الكثير من دور
العلم والمدارس التي
ساهمت بقسط
وافر في إيقاظ
الهمم وحماية
هوية المجتمع
وتكوين رجالات
العلم والإصلاح
من الذين دشّنوا
المسيرة أو الذين
استكملوها.

لم يكن مذهبه في وضع مناهج التعليم ينحون نحو نزعة مثالية مبنية على تصورات نظرية فحسب بل كان مذهبه واقعيًا أملت متطلّبات وأوضاع المجتمع. فكانت آثاره عملية قبل أن تكون نظرية في كتاب أو مؤلف، والأجيال التي رباها ابن باديس كانت وقود معركة تحرير الجزائر.

الدّيني الصّحيح».

وكان الإمام «ابن باديس» يحرص في التّعليم على الكيف أكثر من حرصه على الكمّ ويرى التّركيز على الفهم وأعمال الدّهن وتشغيل قوى المخيلة أفضل من الحرص على شحن الذاكرة.



كان الإمام

ابن باديس يحرص في التّعليم على الكيف أكثر من حرصه على الكمّ ويرى التّركيز على الفهم وأعمال الدّهن وتشغيل قوى المخيلة أكثر من الحرص على شحن الذاكرة. كما حثّ على تعليم المرأة وإنقاذها ممّا هي فيه من جهل، وفي هذا الشأن يقول: «إذا أردنا أن نكون رجالا فعليّنا أن نكون أمّهات، ولا

وسبيل إلى ذلك إلا بتعليم البنات تعليما إسلاميا وتربيتهم تربية إسلامية، وإذا تركناهنّ على ما هنّ عليه من الجهل بالدين فمحال أن نرجو منهنّ أن يكون لنا عظماء الرجال».

أسّس في 05 ماي 1931م جمعية «العلماء المسلمين الجزائريين» التي عمل من خلالها على توحيد الصّفوف لمحاربة المستعمر وحشد الجزائريين ضدها وبثّ الروح الإسلاميّة في النفوس ونشر العلم بين النّاس.

شخصيّة «ابن باديس» ثرية ومن الصّعوبة الإمام بكلّ أبعادها وآثارها في حيّز ضيق من الكتابة، فهو مجدّد ومصلح دعا إلى نهضة المسلمين، وهو عالم فسر القرآن الكريم كلّهُ خلال خمس وعشرين سنة في دروسه اليوميّة، كما شرح موطأ مالك خلال هذه الفترة، وهو سياسيّ كتب في المجلّات والجرائد التي أصدرها عن واقع المسلمين وخاصّة في الجزائر وأهمّها مجلّة «المنتقد» و«الشّهاب» وهاجم فرنسا وأساليبها الاستعماريّة ودعا إلى مؤتمر إسلامي يضمّ التنظيمات السياسيّة كافّة من أجل دراسة قضية الجزائر، فاستجابت أكثر التنظيمات لدعوته ونتيجة لهذا المؤتمر تشكّل وفد من العلماء ورجال السياسة سافر إلى فرنسا لعرض مطالب الجزائريين والفاع عن حقوقهم. إن آثار «ابن باديس» آثار عمليّة قبل أن تكون نظريّة في كتاب أو مؤلّف، والأجيال التي ربّاهّا كانت وقود معركة تحرير الجزائر، وقليل من المصلحين في العصر الحديث من أتاحت لهم فرص التّطبيق العملي لمبادئهم كما أتاحت لابن باديس.

انتقل رحمة الله عليه إلى الرّفيق الأعلى ليلة الثّلاثاء الثامن من ربيع الأوّل سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 أبريل 1940م في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة، التي اتخذها في حياته مركزا لنشاطه التّربوي، والإصلاحي، والسّياسي، والصّحافي. وفي يوم تشييعه إلى مثواه الأخير، خرجت مدينة قسنطينة على بكرة أبيها تودّعه الوداع الأخير، كما حضرت وفود عديدة من مختلف جهات القطر الجزائري للمشاركة في تشييع الجنازة، ودفن «ابن باديس» في مقبرة آل باديس الخاصّة في مدينة قسنطينة.



الإمام ابن باديس رجل سياسي كتب في المجلّات والجرائد التي أصدرها عن واقع المسلمين وخاصّة في الجزائر وهاجم فرنسا وأساليبها الاستعماريّة ودعا إلى مؤتمر إسلامي يضمّ التنظيمات السياسيّة كافّة من أجل دراسة قضية الجزائر.



(1)

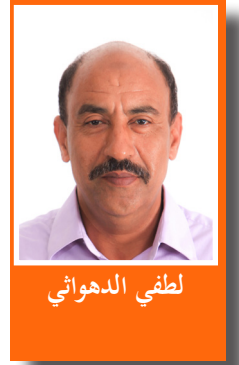
تجددت في الآونة الأخيرة محاولات الصّهاينة في القدس الشّريف تخريب المسجد الأقصى وتدنيسه، وهي محاولات لم تنته أبدا بزعم وجود الهيكل تحت المسجد الشّريف ومحاولات تُجدد بين حين وآخر لهدم المعلم الإسلامي المقدّس عند عموم المسلمين وإقامة هيكل سليمان المزعوم وكل ذلك ضمن نفس السّياسة التي دأب عليها اليهود وآلّتهم الإعلامية والقائمة على ترويج الكذبة الكبرى التي يتغذّى عليها الكيان وهي تلك المتعلّقة بأحقّية اليهود وحدهم في أرض أجدادهم أرض الميعاد وعاصمتها القدس، عاصمة أبدية، وللأسف لا توجد بوادر توحّي بلجم الإسرائيليين ودفعهم دفعا نحو احترام المسجد الأقصى كمعلم مقدّس ولا احترام إرادة الشعب الفلسطيني في الحفاظ على مقدساته جميعا وأولها القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك .

(2)

إن أسطورة أرض الميعاد وما روّجه ويروّجه اليهود في كلّ مكان من العالم من أكاذيب ليست إلّا حلقة من حلقات التّزييف الذي يمارسه هؤلاء بحرفيّة عالية وصبر دائبين قبل احتلالهم الغاشم لأرض فلسطين وبعد الاحتلال. والكذب عند اليهود الصّهاينة سياسة ممنهجة ولكنّهم استطاعوا عبر سيطرتهم على الإعلام والمؤسسات الثقافية والدّعائية في العالم عموما وفي الغرب الأوروبي خاصّة، أن يجعلوا من كذبهم شبه مسلمات عند عموم النّاس فضلا عن متّقيهم، وليس صعبا على أيّ متابع أن يلاحظ مدى ما يحظى به الصّهاينة من تعاطف وما يحصلون عليه من دعم في كلّ المؤسسات والمحافل الدّولية، وما تلقاه أكاذيبهم من رواج وترويج إعلامي يحار المرء بشأنه حتّى لكأنّ دول الغرب دول لا تفكّر أو لكأنّها رازحة تحت استعمار إسرائيلي لا تستطيع بموجبه إبداء أيّ ردّ فعل تجاه هذه الأكاذيب ولو بالتّخلي عن ترويجها، فكيف نجح اليهود الصّهاينة في احتلال الأرض وتشريد شعب بكامله وتهجيرهم وتقتيله من دون أن يخسروا من رصيدهم الأخلاقي عند الغربيين إلّا نذرا قليلا لا يمكن الإفادة منه؟ وكيف استطاعت آلّتهم الإعلامية ترويج كلّ هذه الأكاذيب والحفاظ على متعاطفين مع أكاذيبها لا يألون جهدا في دعمها في كلّ المحافل الدّولية والكثير منهم للأسف الشّديد أكاديميون كبار وأساتذة جامعات وباحثون مرموقون؟

(3)

لا يزور مسؤول مرموق غربيّ أو غير غربيّ ، أو أيّ مثقف كان من كبار المثقفين، دولة الكيان الغاصب إلّا أخذه إلى حائط المبكى وإلى متحف الهلوكوست وأجبروه على



لطفی الدهواثی

الكذب عند اليهود الصّهاينة سياسة ممنهجة ولكنّهم استطاعوا عبر سيطرتهم على الإعلام والمؤسسات الثقافية والدّعائية في العالم عموما وفي الغرب الأوروبي خاصّة، أن يجعلوا من كذبهم شبه مسلمات عند عموم النّاس فضلا عن متّقيهم.



عاش الفلسطينيون
عقوداً كثيرة
على أمل العودة
إلى وطنهم الذي
هجروا منه
بعد مذابح وحروب
ومؤامرات دبّرت
لهم بمساعدة
من الغرب الأوروبي
بشقيته،
ولم يفلح العرب
رغم الشعارات التي
رفعوها في تحقيق
أي وعد من الوعود
التي قطعوها
للفلسطينيين
باعتبار القضية
الفلسطينية
قضيةهم الأولى ولا
في اعتبار القدس
قدس الأقداس
وحمايتها من
مكائد الاحتلال
ومساعدة أهلها
في الصمود.



ارتداء الطيلس الذي يرتدونه حتى يبدي ما عليه إبداءه من تعاطف معهم. وهم مازالوا منذ عشرات السنين يرّجون بلا توقف لمأساة اليهود على يد النّازية ويضخّمون أرقام أعداد الضّحايا ويحيكون من خيالهم وخيال كتّابهم وتابعيهم من المثّقين والإعلاميين والسّنمائيّين قصصاً لا تنتهي عن هذه المأساة وكأنها مأساة فريدة في الزّمان، حتّى أنّك لا تجد في الغرب المتقدّم والمتحرّر من يجرؤ على التّشكيك في شيء ممّا يروونه ويعيدون روايته بلا توقّف. ولعلّ ما جرى له «الأب بيار» وللمرحوم «روجي قارودي» أكبر دليل على ما يمكن أن يحصل لأيّ مشكّك في هذه الرّوايات المزعومة. إنّ قدرة الصّهاينة على نسج خيوط العنكبوت حول مثقّي العالم واستدراجهم بالّلين وبالقوة لتبني آرائهم والتّعاطف معهم هو ما جعل الفلسطينيين بلا سند تقريباً رغم أنّ مأساتهم لا يمكن أن يختلف فيها إثنان وهي مأساة شواهداها موزّعة على أكثر من مكان في العالم تشهد بها مخيمات اللاّجئين المحرومين من العودة إلى وطنهم وتشهد بها جحافل المهاجرين قسراً في أصقاع الأرض.

(4)

عاش الفلسطينيون عقوداً كثيرة على أمل العودة إلى وطنهم الذي هجّروا منه بعد مذابح وحروب ومؤامرات دبّرت لهم بمساعدة من الغرب الأوروبي بشقيته، ولم يفلح العرب رغم الشّعارات التي رفعوها في تحقيق أيّ وعد من الوعود التي قطعوها للفلسطينيين باعتبار القضية الفلسطينية قضيتهم الأولى ولا في اعتبار القدس قدس الأقداس وحمايتها من مكائد الاحتلال ومساعدة أهلها في الصّمود. ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ بل إنّ الصّهاينة استطاعوا على مدى العقود الماضية تحقيق اختراق سياسي وثقافي عند المثّقين العرب ممّا جعلهم يكادون يتبنّون المقولات الصّهيونية المتعلّقة بحلّ الدّولتين، فضلاً عن محاولاتهم الدّائبة لتحقيق نصر عسكري يقضي نهائياً على القضية العربيّة الأولى.

(5)

لن تتوقّف محاولات الاسرائيليين في تدمير المسجد الأقصى ولا محاولاتهم في تغيير معالم المدينة، ولن يدّخروا جهدهم في قتل الفلسطينيين والتّنكيل بهم كلّ ما سنحت لهم الفرصة، ولكنّهم لن يدّخروا أيّ جهد في العمل على تغيير البنية الفكرية للإنسان العربي ورؤيته للقضية المركزيّة في محاولات لا تتوقّف لعزل الفلسطيني وجعله وحيداً في مقاومته يتنكّر له حتى أولو القربى من أبناء عمومته، وهذا ما يدعو للقلق حقّاً إذ أنّ نجاح الصّهاينة في تلبّيس الأمر على أجيال العرب القادمة سيجعل المأساة الفلسطينيّة أكثر مرارة حين يكون على الفلسطيني أن يقاوم بلا سند وهو يخشى من القريب خشية من مغتصب الأرض، ولعلّ ما تشهده هذه الأيام من إغراق للأنفاق في غزّة نذير بما يمكن أن يحدث في قادم الأيام، فالمعركة ليست معركة الأقصى فقط وإنّما معركة الأقصى الذي باركنا حوله.

- مستشار في الخدمة الاجتماعيّة -

lotfidahwathi2@gmail.com

لن يدّخر الصّهاينة أيّ جهد في العمل على تغيير البنية الفكرية للإنسان العربي ورؤيته للقضية المركزيّة في محاولات لا تتوقّف لعزل الفلسطيني وجعله وحيداً في مقاومته يتنكّر له حتى أولو القربى من أبناء عمومته



القضية المنسية

مي نصر

صار الوطن...رواية
قصيدة وغنية
نامي يا هالراية
عا شهداء الحرية
رفعوك بكل الساحات
زعماء الحكي والغايات
على اسم الوطن اللي مات ...
والقضية المنسية

حلمي لو فيني
إسمع صوتك
لو وشوشة وبس،
سمعني صوتك
شو كتار اللي باسمك
حكوا
وبايديهن رسموا المصير
اختلفوا وهتفوا التحرير
التقسيم، العدالة، التغيير
ونسيوها ...
مرهونة الراية
لبلاد الكون الجايي

تحمينا ...
وتهدينا وصاية ...
على وهم الحرية

لأ ... ما تفلوا،
الأمل جايي ... يا شعبي،
والنصر جايي
مهما الشتي
يجر الشتي
ويسرق صدى الآيت
راجع وطننا وباقي ...
شعبه وأرضه غنية بالطائفية
رفعوك بكل الساحات
على اسم الوطن اللي مات
لإلك من بين الرايات ...
هالغنية تحية..!

لسماع الأغنية على العنوان التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=sbXE1oCFMXU>



إلى اللقاء

تعاركت الرياح ... بات في رأس السفينة





الإسلام

التعريف بالمجلة

مجلة الإصلاح هي محاولة «الكثرونية» للتأسيس لدوريات سياسية فكرية ذات منحنى إصلاحي. نريد من خلالها المشاركة في بلورة فكرة وسطية تتفاعل مع محيطها وتقتصر عليه الحلول لمختلف مشاكله الفكرية والسياسية والاجتماعية. نريدها حاضنة لأفكار ورؤى تناضل من أجل بناء دولة فلسفتها خدمة المواطن، ومجتمع مبني على التعاون والتآزر والعيش المشترك في كنف الحرية والمساواة. نريدها منبرا للتحليل واقتراح البديل من دون تشنج إيديولوجي ولا تعصب لفئة دون أخرى. نحلم أن نواصل ما بدأه المصلحون، دون تقديس لهم أو اجترار لأفكارهم. تنطلق من الواقع الذي نعيش فيه، متمسكين بهويتنا العربية الإسلامية ومنفتحين على العصر وعلى كل فكرة أو مشروع يؤدي إلى الإصلاح.

للإشتراك في المجلة

الرجاء ممن يرغب في الحصول على نسخة من المجلة إرسال عنوانه الإلكتروني على العنوان الإلكتروني للمجلة أو عنوان مديرها.

للمشاركة:

* نرجو من الأخوة والأصدقاء الذين يرون في أنفسهم القدرة على الكتابة (المقال - الشعر - القصة) أو لرسم الكاريكاتور ويريدون المساهمة في المجلة «مجانا» أن يرسلوا إنتاجهم على نفس العنوان مع صورة رقمية لشخصه.
* للمجلة كامل الصلاحية في نشر أو رفض المشاركات.
* لا تقبل المشاركات التي تدعو إلى العنف أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو فيها شتم أو معلومات من دون ذكر المصدر.
* يتحمل الكاتب مسؤولية أفكاره وكتابات ونشرها لا يعني تبنيها من طرف المجلة.

للاتصال بنا:

faycalelleuch@gmail.com
Alislah.mag@gmail.com
www.alislahmag.com
alislah.mag

مدير المجلة : فيصل العش
العنوان الإلكتروني للمجلة:
الموقع الإلكتروني للمجلة:
صفحة الفايس بوك :

موعدنا يتجدد
بإذن الله مع العدد

92

يوم 16 أكتوبر 2015
3 محرم 1437